

العجز الأممي الأمريكي

التصدي لانعدام التوازن
بين الاستراتيجيات والموارد
في عالم مضطرب

ديفيد أوكمانيك (David Ochmanek) | أندرو ر. هوين (Andrew R. Hoehn)
جيمس ت. كوينليفن (James T. Quinlivan) | سيث ج. جونز (Seth G. Jones)
إدوارد ل. وارنر (Edward L. Warner)



العجز الأمني الأمريكي

التصدي لانعدام التوازن
بين الاستراتيجيات والموارد
في عالم مضطرب

ديفيد أوكمانيك (David Ochmanek) | أندرو ر. هوين (Andrew R. Hoehn)
جيمس ت. كوينليفن (James T. Quinlivan) | سيث ج. جونز (Seth G. Jones)
إدوارد ل. وارنر (Edward L. Warner)

للحصول على معلومات إضافية حول هذا المنشور، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني التالي:

www.rand.org/t/RR1223

تتوفر لهذا المنشور بيانات الفهرسة أثناء النشر الخاصة بمكتبة الكونغرس.

الرقم الدولي الموحد للكتاب (ISBN): 978-0-8330-9151-2

نشرته مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا

© حقوق الطبع والنشر لعام 2015 محفوظة لصالح مؤسسة RAND

RAND® علامة تجارية مسجلة.

حقوق الطباعة والتوزيع الإلكتروني محدود

هذه الوثيقة والعلامة التجارية محميتان بموجب القانون. يجوز استخدام هذه الملكية الفكرية لمؤسسة RAND لأغراض غير تجارية فقط. يحظر نشر هذا المنشور على الإنترنت من دون ترخيص. يصرح بنسخ هذه الوثيقة للاستخدام الشخصي فقط، شرط أن تظل مكتملة من دون إجراء أي تغيير عليها. لا يجوز نسخ أو إعادة استخدام بشكل آخر أي من الوثائق البحثية لمؤسسة RAND لغرض تجاري إلا بتصريح من المؤسسة. للحصول على معلومات حول تصاريح إعادة الطباعة وإقامة الروابط، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني التالي:

www.rand.org/pubs/permissions.html

مؤسسة RAND مؤسسة بحثية تعدّ حلولاً لتحديات السياسات العامة للمساهمة في جعل المجتمعات من حول العالم أكثر أماناً، سلامة، صحة وازدهاراً. تعدّ مؤسسة RAND مؤسسة غير ربحية وغير حزبية وملتزمة بالمصلحة العامة.

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء العملاء الذين تقدم لهم الأبحاث أو رعاتها.

ادعم RAND

قدّم مساهمة خيرية معفية من الضرائب على الموقع الإلكتروني التالي:

www.rand.org/giving/contribute

www.rand.org

إن هذا التقرير هو الثاني في سلسلة "Strategic Rethink" (إعادة التفكير الاستراتيجي) التي ما زالت تُنشر والتي تستكشف من خلالها مؤسسة RAND عناصر استراتيجية وطنية لتسيير السياسة الخارجية والسياسة الأمنية الأمريكية في هذه الإدارة والإدارة التالية. عرض تقرير سابق تحت عنوان "خيارات أمريكا في عالم مضطرب" (*Choices for America in a Turbulent World*) بقلم السفير جيمس دوبينز (James Dobbins) والسفير ريتشارد سولومون (Richard Solomon) وباحثين آخرين في مؤسسة RAND التحديات الكبرى التي ستواجهها الولايات المتحدة في ثلاث مناطق أساسية، وهي أوروبا وشرق آسيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا، حول قضايا أساسية على غرار الدفاع الوطني وتغير المناخ والأمن الإلكتروني (السيبراني) والاقتصاد الدولي.

يحلل هذا التقرير خيارات الدفاع المتاحة للولايات المتحدة ردًا على إعادة بروز روسيا العدوانية والاستيلاء على قسم كبير من الأراضي في العراق وسوريا من قبل متطرفين عنيفين وتنامي القوة والحزم العسكري الصيني وتهديدات أخرى للأمن الأمريكي والمصالح الأمريكية. ويركز التقرير على الطرق التي يمكن أن تستخدمها الولايات المتحدة لتكييف معادتها العسكرية مع هذه التحديات الناشئة، من خلال تقدير تكلفة استثمارات الدفاع بصورة شاملة وواضحة بما يتناسب مع المصالح التي هي على المحك. ويستند التقرير على الأبحاث والتحليل والألعاب التي أعدتها مؤسسة RAND في السنوات الأخيرة والتي تشمل جهود المفكرين الاستراتيجيين والأخصائيين الإقليميين والخبراء في الخيارات العسكرية التقليدية وغير التقليدية وكذلك الماهرين في استخدام أدوات محاكاة القتال.

يُفترض أن يثير هذا التقرير اهتمام صناع القرارات المتعلقة بالدفاع والسياسات الخارجية والممارسين في السلطتين التنفيذية والتشريعية والمحللين

والإعلام وموظفي المرشحين الرئاسيين للعام 2016 ومستشاريهم والمنظمات غير الحكومية والمعنيين بالتخطيط الدفاعي.

ستتناول منشورات لاحقة جوانب أخرى من الاستراتيجية الوطنية، بما فيها التحالفات والشراكات والإصلاح المؤسساتي للنظام الأمريكي المعني بإدارة عملية صنع قرارات الأمن القومي والاقتصاد العالمي وغيرها.

ينبثق هذا المشروع عن برنامج "الاستثمار في الأشخاص والأفكار" التابع لمؤسسة RAND والمدعوم جزئيًا من خلال مساهمات المانحين الخيرية والبنود المتعلقة بأعمال البحث والتطوير المستقلة في عقود مؤسسة RAND لتشغيل مراكز البحث والتطوير التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية وذات التمويل الفدرالي. تحية تقدير إلى مركز هاووزر على تقديمه السخية دعمًا للمشروع وإلى ريتا هاووزر (Rita Hauser) على تشجيعها لمؤسسة RAND بغية إنجازه.

الشكر والعرفان

يرغب المؤلفون في شكر ديك سولومون (Dick Solomon) وجيم روبن (Jim Dobbins)، اللذين يقودان مبادرة "Strategic Rethink" التابعة لمؤسسة RAND واللذين وفرا الزخم الأساسي لهذا العمل. ندين أيضًا بالشكر والتقدير لزميلتنا ساره هارتنغ (Sarah Harting) التي ما انفكت عن توفير الدعم للأبحاث وتشجيع التفكير المستنير لإعداد هذا المشروع. أخيرًا، نتوجه بالشكر للزميلين بيتر ويلسون (Peter Wilson) وروبرت مارتيناغ (Robert Martinage)، اللذين قدما مراجعات قيمة ومدروسة للمشروع، وسوني إفرون (Sonni Efron)، التي ساعدتنا على توضيح عملنا وتعزيز أهميته لناحية السياسات، وبريس شونبورن (Bryce Schoenborn)، الذي قام بتحرير النص بحرفية.

iii التمهيد
iv الشكر والعرفان
1 العجز الأمني الأمريكي
2 متطلبات دفاعية متغيرة
19 الجهوزية
21 تعزيز دفاعات القوات المتحالفة
22 الخيارات المتعلقة بتحديد ميزانية الدفاع
31 التسميات المختصرة
33 المراجع

الرسوم

12 1. العدد التقديري للجهاديين السلفيين، 2013-1988
13 2. عدد الهجمات المنفذة من قبل تنظيم القاعدة والتابعين له 2013-2007
25 3. نسبة الإنفاق الأمريكي على الدفاع من إجمالي الناتج المحلي، 2024-1974

الجداول

18 1. تقديرات مكتب الموازنة في الكونغرس للنفقات المخصصة للأنظمة النووية 2023-2014
24 2. النتائج التوضيحية لسيناريوهات التمويل البديل لوزارة الدفاع



أحياناً، تبلغ الدول نقطة انقلاب في ما يتعلق باحتياجات الأمن القومي والدفاع. بالنسبة إلى الولايات المتحدة، تمثلت هذه النقطة بنهاية الحرب الباردة. واعتُبرت هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 نقطة انقلاب أخرى. في العام الماضي، يمكن أن تكون الولايات المتحدة قد اختبرت نقطة انقلاب أخرى منبثقة عن مجموعة العوامل التالية: الضغوط والمخاطر المرتبطة بتقدم تنظيم الدولة الإسلامية¹ والبربرية التي تشهدها سوريا والعراق؛ وإلحاق القرم بروسيا بالقوة وعدوان روسيا العسكري المستمر ضد أوكرانيا وتهديداتها لدول حلف شمال الأطلسي في منطقة البلطيق وأماكن أخرى؛ والتصعيد العسكري المستمر للصين في شرق آسيا؛ والتقلب المستمر الذي تبديه كوريا الشمالية التي تمتلك أسلحة نووية؛ وسعي إيران وراء أهداف تعديلية في منطقة الخليج الفارسي وما بعدها.

إن تحديد استراتيجية دفاع جديدة رداً على هذه التطورات سيقع حتماً على عاتق الإدارة التالية. فما من شك أن العالم تغير بطرق لم يتوقعها سوى قلة. يتطرق هذا التقرير إلى أهمية هذه التغيرات والخيارات ذات الصلة بالنسبة إلى الولايات المتحدة.

¹ إن تسمية التنظيم بالإنكليزية مترجمة من التسمية العربية الدولة الإسلامية في العراق والشام (يختصر بداعش). في الغرب، يُعرف التنظيم بـ الدولة الإسلامية في العراق والمشرق والدولة الإسلامية في العراق وسوريا والدولة الإسلامية في العراق والشام، أو ببساطة تنظيم الدولة الإسلامية. تكثر الحجج المتعلقة بالترجمة الأدق، ولكننا نشير إلى التنظيم كتنظيم الدولة الإسلامية.

متطلبات دفاعية متغيرة

مع نهاية الحرب الباردة في أوائل التسعينات، تقلصت احتياجات أمريكا الدفاعية بشكل ملحوظ. إن الحاجة القديمة لردع هجوم نووي واسع النطاق ضد الولايات المتحدة والحماية من اجتياح سوفياتي لأوروبا الغربية والتصدي للتهديدات في أماكن أخرى في الشرق الأوسط وشرق آسيا، أفسحت الطريق أمام تركيز جديد على التهديدات الإقليمية، سواء المنبثقة من العراق أو إيران في الشرق الأوسط أو من كوريا الشمالية في شرق آسيا. وأخذ التخطيط العسكري الأولي الذي تلا الحرب الباردة بعين الاعتبار احتمال وجود تهديد سوفياتي متبقي، إلا أن الجهود التي بُذلت لتدارك هذا الاحتمال كانت غير كافية، إذ انصب التركيز بشكل ملائم على الاستحصال على الأسلحة النووية التي كانت موزعة عبر عدة دول سوفياتية سابقة وعلى القضاء عليها في نهاية المطاف.

عام 1991، قدمت حرب الخليج تعريفات إضافية لأنواع التهديدات التي قد تشهددها البلاد في العقد المقبل. ولقد ولد الانهزام السريع الذي لحق بالقوات البرية العراقية نتيجة الأسلحة الجوية والبحرية الدقيقة مناقشات حول ثورة في الشؤون العسكرية، تركز على الاقتراح القائل بأن السرية والدقة بالإضافة إلى قدرات استطلاع في الوقت شبه الحقيقي من شأنها أن توجد مقاربة مختلفة تمامًا للحرب. لقد تلاشى بعض هذا الحماس فيما وجدت القوات العسكرية الأمريكية نفسها منخرطة في مجموعة من إجراءات حفظ الأمن، أولاً في الصومال، ثم هايتي والبلقان. وتمثلت هذه المهام بالوجود المباشر للقوات البرية أكثر منه المهاجمة عن بعد، مع أن عمليتي التدخل في البلقان تضمنتا حملات جوية قصيرة نسبياً ولكن مكثفة. وكانت القوات الأمريكية منخرطة أيضاً في عملية حفظ الأمن في العراق بواسطة السلاح الجوي لأكثر من عقد.

مع مرور الوقت، أخذت الولايات المتحدة تُفاقم موجبات والتزامات جديدة، مقابل ثمن زهيد في البداية. فقد توسع حلف شمال الأطلسي ليضم عدة أعضاء سابقين في حلف وارسو، أولاً بولندا، ثم جمهورية التشيك والمجر، لتليها دول البلطيق وسلوفاكيا وسلوفينيا ورومانيا وبلغاريا. وترافقت هذه الموجبات الجديدة مع التزامات غير محددة بعد لناحية الدفاع.

شرعت الصين أيضاً في جهود التحديث العسكري، التي اعتبرها الكثيرون أولاً في الوسط المعني بالدفاع نتاجاً طبيعياً للنجاح الاقتصادي المضطرد الذي تحققه الصين. حث بعض المراقبين الأوائل على توخي الحذر وتعاظمت المخاوف فيما

تسارعت جهود التحديث العسكري الصينية وأبدت إشارات على استهداف نقاط ضعف خاصة في قدرات استعراض القوة الأمريكية.

بدأت التهديدات الإرهابية بالتصاعد في التسعينات وتخللتها أهوال هجمات 11 أيلول/سبتمبر. وسرعان ما خاضت الولايات المتحدة الحرب في أفغانستان وتمكنت فرق صغيرة من قوات العمليات الخاصة الأمريكية، بالتعاون مع المتمردين الأفغان وبمساندة الدعم الجوي الدقيق، من هزم قوات حركة طالبان والتغلب على تنظيم القاعدة التي تفوقها عددًا. تلا النجاح الأمريكي في أفغانستان عام 2003 حملة بقيادة الولايات المتحدة لعزل صدام حسين (Saddam Hussein) وحزب البعث التابع له من السلطة في العراق. وسرعان ما احتلت القوات العسكرية الأمريكية العراق وأفغانستان، حيث واجهت حركات تمرد قوية. تضخمت أعداد الجيوش الأمريكية في العراق عام 2007 واستقر في النهاية الوضع الأمني الداخلي في البلاد، بما يكفي لكي تنسحب القوات الأمريكية بالكامل عام 2011. وقامت الولايات المتحدة بتصعيد مائل في أفغانستان عام 2010. واليوم، انسحبت معظم القوات الأمريكية من البلاد وتولت القوات الأفغانية محاربة حركة طالبان وحركات تمرد أخرى.

فيما انتشرت سلسلة الانتفاضات العربية لتصل إلى سوريا عام 2011، انضمت مجموعات الجهاديين السنية إلى حركة التمرد ضد نظام بشار الأسد الذي يسيطر عليه العلويون. وبحلول العام 2014، اتخذ تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيمات سنية أخرى ملاذًا آمنًا في سوريا كقاعدة لتنفيذ عمليات واسعة النطاق في العراق، إذ احتلت أجزاءً كبرى من الأراضي في الغرب والشمال. وقد لفتت وحشية هذه القوات أنظار العالم وأعدت القوات الأمريكية إلى العراق، بأعداد متواضعة نسبيًا، لدعم نظام متداع في بغداد. وفي الوقت عينه، تدخلت روسيا في أوكرانيا في بداية العام 2014، أولًا من خلال احتلال شبه جزيرة القرم وضمتها، ثم دعم الانفصاليين ذوي الأصول الروسية شرق أوكرانيا، معتمدة في نهاية المطاف على القوات العسكرية الروسية الناشطة في أواخر صيف 2014. واستمرت القوات الروسية بقيادة العمليات العسكرية شرق أوكرانيا في ربيع وصيف العام 2015،² في غضون ذلك، استمرت الصين بالتحديث العسكري من دون انقطاع واكتست سياستها الخارجية في شرق آسيا طابعًا أكثر حزمًا بكثير، خصوصًا في بحر جنوب الصين.

2 فيليب بريدلوف (Philip Breedlove)، الموجز الصحفي لوزارة الدفاع من قبل الجنرال بريدلوف في غرفة اجتماعات البنتاغون (Department of Defense Press Briefing by General Breedlove in the Pentagon Briefing Room)، التقرير الإخباري، وزارة الدفاع الأمريكية، 30 نيسان 2015. يرجى مراجعة شارلز ماينز (Charles Maynes، الولايات المتحدة: القوات الروسية في أوكرانيا تعيق الحل السلمي (US: Russian Forces in Ukraine Are Thwarting Peaceful Solution)، صوت أمريكا (Voice of America)، 19 حزيران 2015.

بالتالي، وجدت الولايات المتحدة نفسها أمام تحديات أمنية خطيرة في أوروبا والشرق الأوسط وشرق آسيا. إلا أن الاستراتيجية الأمريكية وبرنامج الدفاع الأمريكي، كما أعلنت إدارة أوباما عام 2014، ارتكزا على الافتراضات التي مفادها أن أوروبا ستنعم بالاستقرار والسلام وأن الأوضاع في العراق وأفغانستان والشرق الأوسط بصورة عامة هادئة بما يكفي للاستمرار في تقليص الالتزامات الواسعة النطاق للقوات البرية والجوية والبحرية الأمريكية، والتحول إلى وضعية من شأنها دعم سلسلة جهود ضيقة النطاق لمكافحة الإرهاب. وجرى الاعتقاد بأن تلك الأوضاع ستسمح للولايات المتحدة بتخصيص المزيد من الانتباه والموارد لدعم النفوذ الأمريكي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ الحيوية، ما وصفته الإدارة الأمريكية بـ "الالتفاف"، أو "إعادة التوازن"، نحو المحيط الهادئ. وكما سبقت الإشارة، وُضع حد لهذه الافتراضات بفعل العدوان العسكري الروسي على أوكرانيا وسقوط القوات العسكرية العراقية في وجه هجمات تنظيم الدولة الإسلامية.

موارد محدودة

يبرز واقع أقل وضوحًا ولكن بالأهمية ذاتها تقريبًا وهو أن برنامج الدفاع الحالي للإدارة الأمريكية يفترض أن الكونغرس سيستحصل، في السنوات الخمس المقبلة، على الأموال المنشودة في تقرير الميزانية للسنة المالية 2015 الصادر عن الرئيس. يدعو هذا التقرير إلى إنفاق مبلغ على الدفاع يفوق بـ 115 مليار دولار المبلغ المسموح به في قانون مراقبة الميزانية، وذلك لفترة خمس سنوات، بدءًا من السنة المالية 2015 حتى السنة المالية 2019. غير أن قانون مراقبة الميزانية يبقى نافذًا ما لم وحتى يتم إيقاف العمل به. في حين أبدى الكونغرس جهوزية لدراسة إمكانية تمويل وزارة الدفاع على مستويات تفوق إلى حد ما السقف المحدد في قانون مراقبة الميزانية، تم الاستحصال على الأموال الإضافية حتى الآن بطريقة تدريجية ومجزأة، ما أوقع المخططين في البنتاغون في حيرة من مستويات التمويل المستقبلية. كما كانت تلك الأموال غير كافية للتصدي للمطالب الجديدة والمتنامية المفروضة على القوات الأمريكية. لنأخذ مثلًا التحديات التالية:

- تُستخدم القوات الروسية، التي تقوم بالتحديث في وتيرة متسارعة، لانتهاك أمن الدول القومية المحيطة بروسيا وسلامة أراضيها بشكل نشط.
- تستمر الصين في زيادة إنفاقها على الدفاع بمعدلات ثنائية الأرقام، ما يسمح لقواتها المسلحة باستخدام مجموعة لافته من الأسلحة الحديثة ودعم استراتيجيتها إقليمية أكثر حزمًا.

- نظرًا لانتشار تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية والمجموعات التابعة لهما وبقاء حركة طالبان، ترى القوات الجوية والبرية والبحرية الأمريكية ذاتها مضطرة إلى التدخل في العراق وأفغانستان ودول أخرى بأعداد لم تكن متوقعة حتى منذ سنة.

تعني هذه التطورات، إذا ما نظرنا إليها مجموعة، أن الاستراتيجية الدفاعية الأمريكية غير منسجمة مع الموارد التي تخصصها الدولة لبرنامج الدفاع. ويتزايد انعدام التوازن هذا بين المتطلبات والموارد نظرًا إلى أن الكونغرس لطالما كان مترددًا في الموافقة على مجموعة اقتراحات لتخفيض تكاليف الحسابات الإدارية وحساب النفقات الإضافية والبنى التحتية والموظفين لوزارة الدفاع. فمنذ العام 2011، قدمت وزارة الدفاع طلبات موازنة تدعو إلى تخفيضات متواضعة في معدل تزايد الأجور العسكرية وزيادة المدفوعات المشتركة الخاصة بالرعاية الصحية للعائلات العسكرية وتخفيض الدعومات المقدمة للمفوضين العسكريين وإقفال القواعد غير الضرورية وتدابير أخرى. رفض الكونغرس معظم هذه الاقتراحات، ما اضطر وزارة الدفاع إلى تغطية تكاليف غير متوقعة تبلغ مليارات الدولارات كل عام.

يتطرق ما تبقى من هذا القسم بشكل متعمق أكثر إلى هذه المطالب ومطالب أخرى مفروضة على القوات المسلحة الأمريكية كأساس لدراسة بدائل لمستويات التمويل المرتقبة حاليًا لوزارة الدفاع.

أوروبا

تعتبر أوروبا خير مثال على الهوة القائمة بين الالتزامات الأمنية والوضع الإقليمي الأمريكية. ففي أيلول 2014، شدد الرئيس أوباما على الالتزام الأمريكي بالدفاع عن سلامة أراضي الدول الحليفة لحلف شمال الأطلسي في خطاب رفيع المستوى في تالين، إستونيا، مستخدمًا العبارات التالية:

“سوف ندافع عن سلامة أراضي كل دولة حليفة لحلف شمال الأطلسي... المادة الخامسة واضحة وضوح الشمس. فأى اعتداء على دولة واحدة من تلك الدول هو اعتداء على الجميع. فإذا... سألتكم مجددًا من سيهب لمساعدتكم؟” ستعرفون الإجابة: حلف شمال الأطلسي، بما فيه القوات المسلحة للولايات

المتحدة الأمريكية... لقد خسرت استقلالكم في السابق. ولكن مع حلف شمال الأطلسي، لن تخسروه قط مجددًا.³

أدلى الرئيس بخطابه في اليوم الذي سبق قمة حلف شمال الأطلسي في ويلز، التي انعقدت فيما كانت القوات الروسية تنفذ بشكل ناشط عمليات عسكرية ضد أوكرانيا. ردًا على هذا العدوان، اتخذت الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي خطوات وأعدت خططًا لتعزيز موضع الحلف الدفاعي ودعم قدرته على الردع. ومن بين تلك الخطوات:

- عمليات انتشار دورية للقوات البرية الأمريكية (بشكل عام بحجم الوحدات العسكرية المرافقة) في دول البلطيق⁴
- تعزيز أصول الطيران التكتيكي الخاصة بحلف شمال الأطلسي في بولندا ورفع مستويات أنشطة الضبط الجوي في دول البلطيق⁵
- جهود لإنشاء فرقة عمل مشتركة ذات جهوزية جد عالية، وهي عبارة عن وحدة متعددة الجنسيات بحجم لواء تكون مستعدة للانتشار في غضون يومين
- تعهدات (لم تتحقق بمعظمها حتى الآن) بزيادة الإنفاق على الدفاع والقدرات الدفاعية الأوروبية.

يجب أن تحسن هذه التدابير وتدابير أخرى من التوازن العسكري في مناطق الحلف الشرقية. ولكن وضعية حلف شمال الأطلسي الناتجة عن ذلك في المناطق المتاخمة لروسيا وبيلاروسيا، حتى ولو تم تطبيقها بالكامل، لن توفر الدعم لدفاع موثوق ضد هجوم روسي مزعم. ففي صيف العام 2014، فيما سعى فلاديمير بوتين (Vladimir Putin) إلى إرغام قادة أوكرانيا على قبول دولة أمر

3 باراك أوباما (Barack Obama) خطاب الرئيس أوباما للشعب الإستوني (Remarks by President Obama to the People of Estonia)، واشنطن العاصمة: البيت الأبيض، مكتب المسؤول الإعلامي، 3 أيلول/سبتمبر 2014.

4 بول د. شينكمان (Paul D. Shinkman) الولايات المتحدة ترسل مشاة الجو إلى روسيا (U.S. Sends Airborne Infantry to Russian Front Door)، شبكة U.S. News & World Report، 22 نيسان/إبريل، 2014.

5 منظمة حلف شمال الأطلسي، الحلفاء يعززون مهام الضبط الجوي لحلف شمال الأطلسي في دول البلطيق وبولندا ورومانيا (Allies Enhance NATO Air-Policing Duties in Baltic States, Poland, Romania)، ناتو أونلاين NATO، 30 نيسان/إبريل 2014، online.

6 يُفترض أن يصبح فريق العمل هذا قيد التشغيل عام 2016. يرجى مراجعة بروكس تيفنر (Brooks Tigner)، الناتو يوافق على قوة الاستجابة السريعة المؤقتة لعام 2015 (NATO Approves Interim Rapid Response Force)، مجلة Jane's Defense Weekly التابعة لشركة IHS، 1 كانون الثاني/ديسمبر 2014.

واقع خاضعة للسيطرة الروسية ومقتطعة من المقاطعات الأوكرانية الشرقية، تمكن من حشد قوة مؤلفة من 90 ألف جندي، تتضمن المدرعات والمدفعية وقوات المشاة المجهزة بالمعدات الميكانيكية والمحمولة بالمروريات، بالإضافة إلى قوات العمليات الخاصة والطيران التكتيكي، واستخدم جزءاً من هذه القوة لحماية متمردي دونباس (Donbas) من الهزيمة العسكرية.⁷ نظراً للطبيعة الجغرافية وشبكات النقل في غرب روسيا، يمكن نشر قوات من هذا الحجم في المناطق الحدودية في خلال أيام أو أسابيع كحد أقصى، في حين يحتاج حلف شمال الأطلسي اليوم إلى عدة أشهر لنشر قوة مماثلة في مناطقه الشرقية.

إن قاعدة الردع والضمان الذهبية هي وضعية دفاعية تواجه الخصم باحتمال الفشل التشغيلي نتيجة العدوان. ففي حين أن التحليل العميق للسيناريوهات المحتملة التي تتضمن عدواناً روسياً ضد المنطقة الشرقية لحلف شمال الأطلسي لم يبدأ سوى مؤخراً، من الواضح أنه في عدة سيناريوهات معقولة، لن تتمكن قوات حلف شمال الأطلسي، بوضعيتها اليوم، من منع اجتياح كبير للأسلحة المشتركة يهدف إلى احتلال عواصم دول البلطيق أو حتى عرقلته بشكل ملحوظ. ومن شأن القوات الجوية التابعة لحلف شمال الأطلسي، التي تُقنع من قواعد في ألمانيا والمملكة المتحدة ودول أخرى حليفة ويتم تعزيزها بسرعة من خارج المنطقة، أن تستخدم قوة سلاح كبيرة ضد هذا الاجتياح. ولكن قمع الدفاعات الجوية الروسية التي تحمي القوات البرية الهجومية سيستغرق وقتاً. ومن دون وجود قوة برية قوية تابعة لحلف شمال الأطلسي ترغم المهاجمين على إبطاء تحركاتهم وتركيز جهودهم، من غير المرجح أن يكون لسلاح الجو مفاعيل حاسمة.⁸

بالتالي، على نحو مثالي، يُفترض أن يضع حلف شمال الأطلسي ثلاثة إلى أربعة ألوية ثقيلة في منطقة البلطيق، تضم بشكل إجمالي ما بين 15 و 20 ألف جندي، بالإضافة إلى دفاعات جوية وصاروخية متعددة الطبقات. سيكون ذلك كافياً على الأرجح لمنع روسيا من شن هجوم مفاجئ سريع انطلاقاً من وضعية ثابتة، وبالتالي سيعزز إلى حد كبير قدرة الردع والأمن الإقليمي.⁹ فهذه القوات، بالتعاون مع القوات

7 إيفغور سوتياغين (Igor Sutyagin)، القوات الروسية في أوكرانيا (Russian Forces in Ukraine)، لندن: المعهد الملكي للخدمات المتحدة، آذار/مارس 2015، ص 2.

8 يمكن لحلف شمال الأطلسي بالطبع أن يخطط لاستعادة المناطق المتنازع عليها لاحقاً، بكلفة كبيرة، ولكن تلك الوضعية لا تساهم في طمأننة الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي التي تشعر بأنها مهددة؛ بالإضافة إلى ذلك، قد تستخدم روسيا أسلحة نووية أو تهدد باستخدامها للدفاع عن مكاسبها، من هنا أهمية منع روسيا من الاستيلاء على أراضي الحلف في المقام الأول.

9 كما أشرنا، ما زال تحليل هذه السيناريوهات في مرحلة مبكرة وهذه التقديرات تعكس النتائج الأولية فقط. ولكن يمكن التأكيد بأن الانتقال إلى وضعية بهذا الحجم سيشكل خطوة مناسبة اليوم نحو وضعية ردع قابلة للاستمرار.

المستخدمة في الحالة الأساسية والتعزيزات الأخرى المدرجة أدناه، يمكنها أن تبطئ تحركات القوات المهاجمة بشكل ملحوظ وتتسبب باستنزافها وتسمح لقادة حلف شمال الأطلسي بالدفاع عن عواصم دول البلطيق. قد لا تحتاج قوات حلف شمال الأطلسي إلى التمرکز بشكل دائم في دول البلطيق، إلا أن معداتها الثقيلة وموادها الاستهلاكية (مثلاً: الذخائر والوقود وقطع الغيار) وعناصرها الداعمة (مثلاً: المساندة بالنيران والعناصر اللوجستية وأجهزة الاتصالات والدفاعات الجوية والصاروخية المتمركزة على الأرض) يجب أن تكون مثبتة وموجهة مسبقاً نحو الهدف، مع تواجد مستمر لقوات متناوبة بحجم الكتيبة. وسيكون ضرورياً الاستعانة بقوات حلف شمال الأطلسي البرية المستمرة الوجود الجاهزة بشكل كتائب معبأة لتعزيز هذه القوة الدفاعية الأساسية وتوفير دفاع قوي ضد هجوم روسي تم الحشد له.

يمكن أن تتضمن خطوات أخرى لتمكين العمليات الدفاعية الفعالة تثبيت ذخائر حديثة مضادة للدروع تُطلق من الجو بشكل مسبق في قواعد أوروبية، والحرص على تحسين قدرات القوات الجوية التابعة لحلف شمال الأطلسي وأساليبها للقضاء بسرعة على الدفاعات الجوية المتكاملة للعدو وللدفاع بصواريخ كروز. ولا بد من أن تتمركز القوات البرية والجوية التابعة لحلف شمال الأطلسي وأن يتم تجهيزها ليس فقط لمقاومة المدفعية والقوات الصاروخية الروسية ولكن أيضاً لتنفيذ هجمات فعالة مضادة للطائرات ضدها. وستحتاج قوات حلف شمال الأطلسي أيضاً إلى مقر سريع الانتشار لقيادة العمليات البرية والجوية المتعددة الجنسيات من موقع متقدم.

شرق آسيا

يولد تزايد قوة الصين العسكرية تهديدات خطيرة لناحية استمرار دور الولايات المتحدة كشريك أمني مفضل لليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا والفيليبين وتايوان ودول أخرى في المنطقة. تحفل الكتابات العسكرية الصينية بمناقشات حول كيفية خوض "حرب محلية وفق شروط عالية التقنية" ضد خصم متفوق تقنياً، على غرار الولايات المتحدة. لقد درس المحللون الاستراتيجيون الصينيون بتأن العمليات العسكرية الأمريكية منذ عملية عاصفة الصحراء لتحديد نقاط الضعف الأمريكية وأعدوا استراتيجيات لاستغلالها. تتضمن هذه الاستراتيجيات مهاجمة القواعد الجوية والمرافق وحاملات الطائرات؛ وأنظمة المعلومات، على غرار أجهزة الاستشعار وشبكات التواصل الشعرية، بما فيها الأقمار الصناعية؛

والأصول اللوجستية، بما فيها مستودعات التموين وسفن إعادة التعبئة البحرية.¹⁰ وتكتسب القوات المسلحة الصينية بسرعة الوسائل والموارد الضرورية لتنفيذ هذه الهجمات.

بخلاف أوروبا، إن المشكلة الأساسية في الوضعية الدفاعية الأمريكية ليست الأعداد غير الملائمة للقوات الأمريكية المنتشرة أماميًا. اليوم، لدى الولايات المتحدة حوالي 325 ألف جندي من الذكور والإناث المنتشرين في القيادة الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، مع قوات منتشرة أماميًا تتضمن مجموعة حاملة الطائرات الضاربة التابعة للبحرية والتي تعمل انطلاقًا من اليابان؛ وثمانية أسراب مقاتلة تابعة ل سلاح الجو وقوات مشاة البحرية الأمريكية؛ واثني عشرة غواصة هجومية وغواصة أو غواصتين مزودتين بصواريخ كروز؛ ومجموعة جهوزية برمائية تابعة لمشاة البحرية الأمريكية؛ وعمليات مناوبة دورية للطائرات المقاتلة وقاذفات القنابل وطائرات تموين الوقود في القواعد الإقليمية في غوام (Guam) وغيرها.¹¹ في أزمة معينة، يمكن تعزيز هذه القوات من خلال نشر القوات الجوية والبحرية بسرعة. غير أن المشكلة هي أن القوات الأمريكية في المنطقة، خصوصًا قوات سلاح الجو البرية والبنى التحتية الثابتة على الشاطئ وسفن السطح التابعة للبحرية، تصبح عرضة أكثر فأكثر لهجمات من قبل أسلحة صينية دقيقة بعيدة المدى، خصوصًا صواريخ كروز وصواريخ بالستية. في أزمة معينة، قد يخلق ذلك وضعًا يكون فيه للجهود الأمريكية الرامية إلى تعزيز الردع والاستقرار من خلال إرسال المزيد من القوات إلى المنطقة مفعول معاكس، ما قد يدفع قادة الصين إلى مهاجمة الأهداف المرشحة بشكل استباقي من أجل تولي زمام المبادرة في النزاع.

إذا أرادت القوات الأمريكية والمتحالفة والشريكة الاحتفاظ بقدرات موثوقة لردع وإحاق الهزيمة بخصم يملك قدرات عسكرية متقدمة، لا بد من استثمارات جديدة في المنصات والأسلحة والبنى التحتية وأنظمة الدعم. إلا أن الاضطلاع بهذا

10 روجر كليف (Roger Cliff)، مارك بورلز (Mark Burles)، مايكل س. شايز (Michael S. Chase)، ديرك إيتون (Derek Eaton)، وكيفن ل. بولبيتر (Kevin L. Pollpeter)، دخول عرين الأسد: استراتيجيات منع الوصول الصينية وتداعياتها على الولايات المتحدة (the United States)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة AF-524-RAND، MG، 2007، ص 15-17.

11 المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية International Institute for Strategic Studies، أمريكا الشمالية (North America)، التوازن العسكري (The Military Balance)، لندن: روتلج (Routledge)، 2014، مايكل ج. غرين (Michael J. Green)، غريغوري كايلي (Gregory Kiley)، نيكولاس سيشيني (Nicholas Szechenyi)، وديفيد ج. بيرتو (David J. Berneau)، استراتيجية وضعية القوة الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ: تقييم مستقل (U.S. Force Posture Strategy in the Asia Pacific Region)، واشنطن العاصمة: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية International Institute for Strategic Studies، 2013، ص 48.

التحدي لن يتطلب فحسب شراء معدات جديدة وأفضل واستخدامها. فخطر منع الوصول/منع دخول المنطقة (AD/A2) الناتج عن الأسلحة الصينية بعيدة المدى وأصول أخرى داعمة على غرار الدفاعات الجوية الكثيفة والمتكاملة؛ والأسلحة المضادة للأقمار الصناعية؛ وأنظمة التشويش الإلكترونية؛ والأسلحة الإلكترونية (السيبرانية)؛ والغواصات الحديثة- كبير لدرجة أنه يستوجب الاستعانة بأساليب جديدة لتنفيذ عمليات استعراض القوة. لذلك، يجب تخصيص المال والوقت والمواهب ليس فقط لتطوير معدات وبنى تحتية جديدة وشرائها، بل أيضًا لتطوير المفاهيم والألعاب والتحليل والتجارب الميدانية والتمارين الاستكشافية للقوة المشتركة.

ولعل الحاجة الأكثر إلحاحًا هي اعتماد مقاربات جديدة لتمرکز القوات الأمامية وتسييرها في بيئة منع الوصول/منع دخول المنطقة. لمواجهة هذا التحدي، لا بد من اعتماد مجموعة مقاربات، بما فيها التعزيز الانتقائي لمرافق أساسية في القواعد وتعزيز قدرات فرق الهندسة في تلك المواقع لإصلاح البنى التحتية المتضررة بسرعة. لا بد من أن تُستكمل هذه الخطوات بجهود للحرص على أن تتمكن القوات الجوية الأمريكية في غرب المحيط الهادئ من العمل انطلاقًا من قواعد متفرقة، بما فيها مرافق جد بسيطة ومحدودة من ناحية البنى التحتية الأساسية. لا بد أيضًا من أن تستعد القوات الأمريكية للعمل في ما يمكن اعتبارها بيئة ذات عرض نطاق منخفض، حيث يتم عرقلة أو تدمير معظم قدراتها لناحية القيادة والسيطرة، والاتصالات، وإدارة المعلومات.

ثمة وسيلة أخرى لمواجهة التحديات المتطورة المتعلقة بمنع الوصول/منع دخول المنطقة وهي أن تقوم القوات الأمريكية والمتحالفة بتطوير قدراتها الاستطلاعية والهجومية كي تتمكن من تدمير قوات العدو الهجومية في مرحلة مبكرة من النزاع. فخلال الأعوام الخمسة والعشرين الماضية، اعتادت القوات الأمريكية على السيطرة على المجالات الخمسة للعمليات العسكرية، وهي الجو والبر والبحر والفضاء والفضاء الإلكتروني (السيبراني)، فعليًا انطلاقًا من عملية واسعة النطاق. لذلك، لم تستثمر معظم القوات الأمريكية في القدرات الاستطلاعية والمتعلقة بتوجيه ضربات بعيدة المدى في بيئات متنازع عليها. إلا أن تطوير ونشر منصات اختراق "خفية" وقذائف موجهة عن بُعد، مثل صواريخ كروز، بأنواع متعددة وأعداد كبرى، يمكن أن يساهم في تغيير هذا الوضع.

إن هذه الاستثمارات الكبيرة الرامية إلى تعزيز قدرات استعراض القوة الأمريكية في وجه تهديدات منع الوصول/منع دخول المنطقة المتنامية، تكتسي أهمية مباشرة أيضًا بالنسبة إلى الوضعية الأمريكية في الشرق الأوسط ككل.

فاليوم، توجّه طلبات إلى وزارة الدفاع بدعم القدرات العسكرية للدول الشريكة الأساسية في المنطقة استباقاً لاتفاق مع إيران على خلفية برنامجها النووي. ستكون إحدى النتائج المترتبة عن هذا الاتفاق وقف العمل التدريجي بالعقوبات المالية والاقتصادية المتنوعة التي قوضت الاقتصاد الإيراني. يطرح ذلك إمكانية اكتساب إيران أنظمة وتكنولوجيا عسكرية أكثر تطوراً من روسيا والصين. وقد ترغب الإدارة التالية بالمحافظة على وجود عسكري قوي في منطقة الخليج الفارسي، من خلال قدرات تحديث مستمرة.

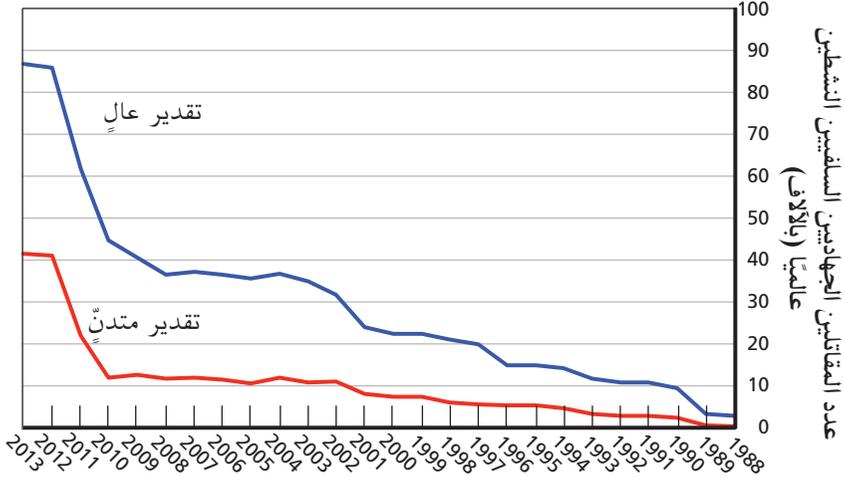
عمليات مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وما بعده

منذ هجمات 11 أيلول/سبتمبر، تحول التهديد الإرهابي على الولايات المتحدة ومصالحها في الخارج من البنية التراتبية إلى حد ما لتنظيم القاعدة التابع لأسامة بن لادن إلى تهديد لامركزي بشكل متزايد. ويتضمن هذا الأخير تنظيم القاعدة الرئيسي والتابعين له في اليمن والصومال وشمال أفريقيا وسوريا؛ وتنظيم الدولة الإسلامية والتابعين له في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا؛ ومجموعة من التنظيمات الجهادية السلفية الأخرى في دول مثل ليبيا؛ وأفراداً وشبكات متطرفة في الداخل والخارج. بالإضافة إلى ذلك، تواجه الولايات المتحدة أيضاً تهديداً محتملاً من حزب الله، الذي لا يزال ناشطاً في الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. يُرجح أن تشكل التنظيمات المتطرفة السنية على غرار القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية التهديد الأخطر. فالاتجاهات الحالية مقلقة، بما أن أراضي معارك الجهاديين في دول مثل سوريا والعراق قد تظل تُستخدم كقواعد تدريب للمقاتلين الأجانب، بمن فيهم بعض الأمريكيين وغربيين آخرين.

يقدم الشكل 1 لمحة تقديرية عن عدد المقاتلين الجهاديين السلفيين بين العامين 1988 و2013. فمن الصعب احتساب عدد الجهاديين السلفيين، ويعود ذلك جزئياً إلى أن التنظيمات لا تقدم تقديرات عامة عن أعداد عناصرها، التي قد تتغير بشكل ملحوظ خلال مسيرتها. بالتالي، يعرض الشكل 1 تقديرات عالية ومنخفضة عن أعداد الجهاديين السلفيين السنوية. تُعزى الزيادة الحادة في عدد المقاتلين بعد العام 2010 بشكل أساسي إلى القتال في سوريا، الذي تصاعدت حدته منذ اندلاع النزاع الأهلي في البلاد، وإلى القتال في العراق مؤخراً.

يبين الشكل 2 عدد الهجمات التي شنها تنظيم القاعدة الرئيسي والتابعين له بين العامين 2007 و2013. تُظهر البيانات أن مستويات العنف هي الأعلى في اليمن (من تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب)، والصومال (من حركة الشباب)، والعراق (من تنظيم الدولة الإسلامية) وسوريا (من جبهة النصرة والدولة

الشكل 1 العدد التقديري للجهاديين السلفيين، 1988-2013



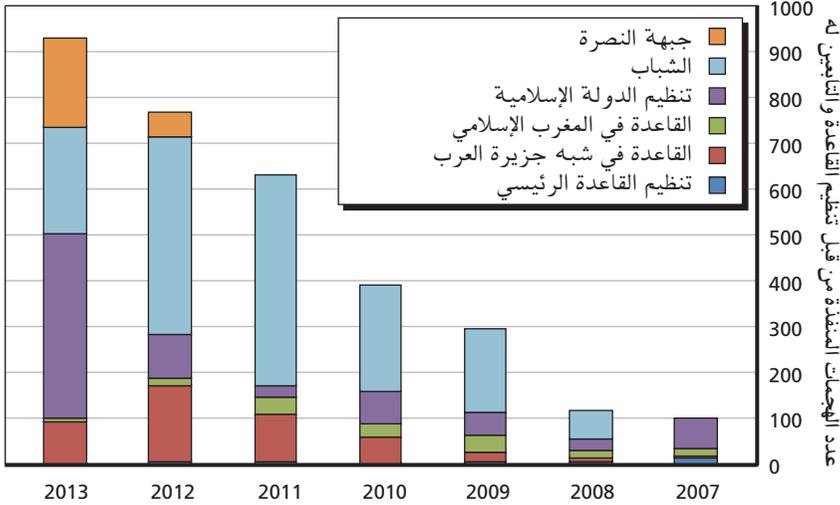
المصدر: سيث ج. جونز (Seth G. Jones)، تهديد مستمر: تطور القاعدة والتنظيمات الجهادية السلفية الأخرى (Jihadists)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة RAND، 2014، RR-637-OSD، ص 27.

الإسلامية). استهدف حوالي 98٪ من هجمات تنظيم القاعدة والتابعين له خلال الأعوام السبعة المذكورة أهداف "العدو القريب" (أي الخصوم في الدولة أو المنطقة التي يتركز فيها التنظيم) فيما استهدف 2٪ منها فقط أهداف "العدو البعيد" (أي الخصوم خارج موطن التنظيم، أي في أوروبا أو الولايات المتحدة بشكل أساسي). وتجدر الإشارة إلى أن الاتجاهات المتعلقة بأعداد المصابين والضحايا الناجمة عن تلك التنظيمات متشابهة.

يُعزى استمرار التهديدات الإرهابية إلى عاملين بارزين في النظام الدولي: أولهما ضعف الحكومات في أفريقيا والشرق الأوسط، ما يخلق فرصًا للتنظيمات الإرهابية كي تتطور وتعمل، وثانيهما انتشار شبكات المقاتلين بشكل عابر للأوطان. فالعناصر الذين يمضون وقتًا في التدريب أو القتال في تلك الدول، على غرار العراق وأفغانستان وباكستان، تمكنوا من الانتقال إلى شمال أفريقيا والمشرق، وفي بعض الحالات من العودة إلى بروكسل وباريس وبحوزتهم جوازات سفر غربية، بالإضافة إلى المهارات والتكتيكات التي اكتسبوها.

الشكل 2

عدد الهجمات المنفذة من قبل تنظيم القاعدة والتابعين له، 2007-2013



المصدر: جونز، 2014، ص 35.
RAND RR1223-2

بالإضافة إلى ذلك، فيما يستمر احتراف تقنيات أكثر تدميرًا بالانتقال إلى المستويات الأدنى من التنظيم البشري، من الدول القومية إلى المجموعات دون الوطنية إلى الأفراد، ستزيد قوة التنظيمات الإرهابية مع الوقت. فيظهر هجوم كانون الثاني 2015 على مجلة "شارلي إبدو" (Charlie Hebdo) الفرنسية الهزلية في باريس مثلاً أن التنظيمات الإرهابية بإمكانها تنفيذ هجمات بواسطة أسلحة بسيطة كالبنادق الهجومية. ولقد قام تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب بتدريب عنصرين من العناصر التي شاركت في عمليات إطلاق النار.

يعني كل ذلك أن الولايات المتحدة وحلفاءها سيحتاجون إلى شن حملة متواصلة ضد التنظيمات الجهادية السلفية إلى أجل غير مسمى في الخارج والداخل. ونظرًا لدخول المقاتلين الأجانب وخروجهم من وإلى الغرب، تبرز حاجة متزايدة لوقف هذا التدفق من خلال تحسين جمع المعلومات الاستخباراتية وتشاركها وجهود منع التهريب عبر الحدود والتدابير القانونية. سيتغير مكان هذه الحملة على مر السنوات، إذ ستنتشر قوات مكافحة الإرهاب لمجابهة أخطر التحديات. وستنخرط قوات مكافحة الإرهاب الأمريكية في فئتين واسعتين من

العمليات: المقاربات غير المباشرة، حيث تساهم القوات الأمريكية في بناء قدرات القوى الأمنية الشريكة لها عبر تأمين التدريبات والمشورة والمساعدة؛ والأعمال المباشرة، حيث تنفذ القوات الأمريكية هجمات دقيقة على التنظيمات الإرهابية وشبكات الدعم المالي واللوجستي والسياسي الخاصة بها.

منذ العام 2008، ارتفع عدد عناصر قوات العمليات الخاصة الأمريكية، بما فيها العناصر العسكرية والمدنية، من 54200 إلى حوالي 70000. يجب على وزارة الدفاع أن تخطط للمحافظة على الأقل على هذا العدد من عناصر قوات العمليات الخاصة إلى أجل غير مسمى. وقد ترغب أيضاً بزيادة التمويل المخصص لتدريب قوات العمليات الخاصة ومعداتنا. تتضمن الأولويات القصوى لتحسين التدريب المهارات الأساسية والمتقدمة المرتبطة بالعمليات الخاصة وتحسين إتقان اللغات الأجنبية، خصوصاً تلك المتداولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. أما الأولويات المتعلقة بالمعدات الجديدة فتتضمن أجهزة الاستشعار والمنصات الاستخباراتية (المأهولة وغير المهولة) والنقل الجوي التبعوي (طائرات ذات أجنحة ثابتة وأخرى ذات أجنحة دوارة) وذخائر عالية الدقة متخصصة وأجهزة اتصالات أكثر تطوراً. وتوفر أصول أخرى خارج قيادة العمليات الخاصة، لا سيما الأصول الاستخباراتية العسكرية والمدنية والعناصر اللوجستية المنقولة والنقل وقدرات دعم التشغيل الأساسي، أيضاً دعماً أساسياً لعمليات مكافحة الإرهاب. على سبيل المثال، إن الجزء الأكبر من أسطول الطائرات بدون طيار التابع لسلاح الجو الأمريكي مكرس لدعم عمليات مكافحة الإرهاب.

القوات النووية

لطالما استخدمت الولايات المتحدة القوات النووية لردع استخدام أو خطر استخدام الأسلحة النووية من قبل روسيا أو الصين ضد الولايات المتحدة وقواتها وحلفائها وشركائها من خلال تهديدات بانتقام نووي أمريكي ضيق أو واسع النطاق. بصورة عامة، من خلال المحافظة على قدرة الولايات المتحدة على استخدام الأسلحة النووية بشكل محدود على مستوى مسرح العمليات/غير الاستراتيجي والاستراتيجي المركزي، تسعى الولايات المتحدة إلى دفع صناعات القرارات في الدولتين إلى توخي الحذر في إجراءاتهم من خلال احتمال التصعيد غير المرغوب فيه لبلوغ العتبة النووية أو تجاوزها.

يقر القيّمون على استراتيجية الدفاع الأمريكية بأن الصين وروسيا تستطيعان تجاوز الدفاعات الجوية ودفاعات الصواريخ الباليستية المحدودة التي تحمي الأراضي الأمريكية. لذلك، اختارت الإدارات الأمريكية المتعاقبة أن

تتقبل واقع أنها عرضة للضربات الانتقامية الروسية والصينية بواسطة الأسلحة النووية الاستراتيجية (مع أنها لم تقر علناً بأنها عرضة لهجوم نووي صيني على أراضيها). تركز استراتيجية الردع الأمريكية تجاه هاتين الدولتين على الاعتقاد بأن الردع سيستمر إذا استطاعت الولايات المتحدة أن تنقل الرسالة التالية: يمكن للقوات النووية الأمريكية أن تهدد فعلياً مجموعة واسعة من الأهداف العسكرية والسياسية والاقتصادية ذات القيمة العالية، حتى ولو شن خصم الولايات المتحدة أولاً هجوماً واسع النطاق على القوات النووية الأمريكية.

كما تضمن القوات النووية الأمريكية علاقات الردع الموسع مع حلفاء الولايات المتحدة، إذ تساهم في توفير ضمانات ضد التهديدات المتأتية من خصومهم الإقليميين. في حالة كوريا الشمالية وربما إيران، تدعم الأسلحة النووية الأمريكية الجهود الأمريكية الرامية إلى إحباط انتشار الأسلحة النووية وتشكل ركييزة للردع، أو في حال فشل الردع، لتعطيل أو الحد بشكل ملحوظ من مفاعيل استخدام تلك الدول للأسلحة النووية ضد القوات الأمريكية أو حلفائها أو شركائها. فالولايات المتحدة لم تهيأ لتقبل وضع قائم على الضعف المتبادل مع أولئك الخصوم الإقليميين المزودين بالأسلحة النووية.¹²

لتفعيل الضمانات الأمريكية المرتبطة بالردع الموسع لدى حلفاء الولايات المتحدة وشركائها المهددين من الخصوم الإقليميين المزودين بالأسلحة النووية، يجب أن تكون القوات الأمريكية قادرة على الحد من الأضرار، من خلال ردع الهجمات الصاروخية النووية صغيرة النطاق وتنفيذ هجمات مضادة فعالة ضد القدرات الهجومية للخصوم الإقليميين المزودين بالأسلحة النووية. يستوجب ذلك قدرات قتالية تجمع ما بين الدفاعات الناشطة للصواريخ بالستية والأنظمة الهجومية التقليدية والنووية.

تحمّل الأسلحة النووية الاستراتيجية الأمريكية على صواريخ بالستية عابرة للمقارات تعمل انطلاقاً من منصات إطلاق وغواصات محملة بصواريخ بالستية تعمل بالطاقة النووية وقاذفات "بي 52" و"بي 2" بعيدة المدى.¹³ إن هذا الثلاثي من نظم إيصال الأسلحة النووية يشكل أرضية لقوة قابلة للاستمرار إلى حد كبير بحيث أنها، بدعم من أجهزة استشعار متنوعة للمراقبة وأصول خاصة بالقيادة والسيطرة والاتصالات ومستويات عليا من التدريب والجهوزية في صفوف وحداتها

12 لتحليل التحديات البارزة المتأتية من تلك الدول، يرجى مراجعة ديفيد أوكمانيك (David Ochmanek) ولووي شوورترز (Lowell Schwartz)، التحدي الذي يطرحه الخصوم الإقليميون المزودون بالأسلحة النووية (The Challenge of Nuclear-Armed Regional Adversaries)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة AF-671-RAND، MG، 2008.

13 بالإضافة إلى ذلك، تملك الولايات المتحدة قوة مؤلفة من طائرة مقاتلة/قاذفة قنابل ذات استخدام مزدوج خاصة بمسرح العمليات، يمكنها أن تحمل قنابل جاذبية نووية.

التشغيلية، حالت دون أن يستطيع أي خصم أن يحد بشكل ملحوظ من الضرر اللاحق بدولته من خلال توجيه ضربة أولى قاضية ضد الولايات المتحدة. في المستقبل، من الحذر والحكمة المحافظة على هذا الثلاثي بشكل من الأشكال. ومن المرجح أيضًا إلى حد كبير أن يطمح القادة الأمريكيون إلى جعل الحجم الإجمالي لقوتهم الاستراتيجية الأمريكية على الأقل مماثلًا تقريبًا لحجم القوة التابعة للاتحاد الروسي، سواء أكانت تخضع قوتا الدولتين لاتفاق متبادل أم لا. وقد اكتسى هذا الشرط أهمية استراتيجية وسياسية متعاظمة بفعل بروز روسيا كقوة تعديلية بشكل علني.

باستثناء أسطول القاذفات، إن جميع العناصر الأساسية لثلاثية الصواريخ الباليستية العابرة للقارات التي تعمل انطلاقًا من منصات إطلاق والغواصات المحملة بالصواريخ الباليستية التي تعمل بالطاقة النووية وصواريخ الكروز المحملة بالأسلحة النووية التي تُطلق من الجو حيث تقارب نهاية فترة خدمتها وسيتوجب الاستغناء عنها أو استبدالها. على سبيل المثال، ستنتهي صلاحية سفن الأسطول الحالي للغواصات المحملة بصواريخ بالستية والتي تعمل بالطاقة النووية من طراز "ترايدينت" (Trident) في بداية العام 2027 وسيكون استبدالها مكلفًا. وفيما تختلف التقديرات، قد تتخطى الكلفة الإجمالية لبرنامج شراء 12 غواصة جديدة محملة بصواريخ بالستية تعمل بالطاقة النووية 100 مليار دولار، إذ يبلغ متوسط كلفة كل سفينة حوالي 7 مليارات دولار. ولكن بالرغم من التكاليف العالية التي تُدفع سلفًا، طالما كانت القوة المرتكزة على الغواصات وستبقى العنصر الأكثر قابلية للاستمرار في الثلاثي الأمريكي، ما يجعلها بمثابة حجر زاوية لقوة الردع الأمريكية. وحتى الآن، لم تحدد وزارة الدفاع في خطط الدفاع طويلة الأمد الخاصة بها الأموال الواجب دفعها لاستبدال السفن من طراز "أوهايو" (Ohio) بسفن جديدة. سيكون استبدال قوة الصواريخ الباليستية العابرة للقارات والتي تعمل انطلاقًا من منصات إطلاق من طراز "مينيتمان" (Minuteman) أو تجديدها أقل كلفة، سيما إن تم الإبقاء على منصات الإطلاق المستخدمة لحفظ الصواريخ وإطلاقها.

إن السبب الرئيسي لبناء قاذفة جديدة بعيدة المدى هو تحسين قدرات استعراض القوة التقليدية الأمريكية. نظرًا لتحديات منع الوصول/منع دخول المنطقة المشار إليها سابقًا، تحتاج القوات الأمريكية إلى تعزيز قدرات استهداف ومهاجمة مجموعة واسعة من الأهداف انطلاقًا من قواعد على مسافة أبعد من أرض العدو وأن تتمكن من تجاوز الدفاعات الجوية المتطورة كدفاعات الصين. يتم تصميم قاذفة (LRS-B) بعيدة المدى لتلبية هذه المتطلبات. كما أن التكلفة الهامشية لتجهيز جزء من هذه القاذفات الجديدة حتى تتمكن من إيصال الأسلحة

النووية ستكون متواضعة نسبيًا. ويقوم سلاح الجو أيضًا بتطوير صاروخ كروز جديد موجه عن بُعد ومحمل بأسلحة نووية، نظرًا لقدم صاروخ كروز الحالي الذي يُطلق من الجو والذي هو في الخدمة منذ بداية الثمانينات. وبما أن باستطاعة القاذفات والطائرات المقاتلة إيصال أسلحة نووية ذات قوة تفجيرية متفاوتة من دون أن تضطر إلى عبور المجال الجوي الروسي وهي في طريقها إلى أهدافها، تُعتبر هذه الطائرات العناصر الأكثر نفعًا في القوة النووية الأمريكية لمواجهة التهديدات المتأتية من الخصوم الإقليميين المزودين بالأسلحة النووية.

لقد درس مكتب الموازنة في الكونغرس برامج تحديث القوة النووية التي تم اقتراحها مؤخرًا وتكاليف التطوير المرتبطة بها وقدم لمحة عن الإنفاقات الإجمالية للفترة الممتدة من 2014 حتى 2023،¹⁴ تتضمن هذه الأرقام النفقات التقديرية لاستبدال السفن من طراز أوهايو (Ohio) والصاروخ البالستي العابر للقارات الجديد والقاذفة الجديدة بالإضافة إلى صاروخ كروز الجديد والنفقات الأخرى المرتبطة بالأسلحة النووية. يقدم الجدول 1 لمحة موجزة عن تقديرات مكتب الموازنة في الكونغرس. وسيكون من الضروري إنفاق مبالغ إضافية على كل من هذه البرامج في الأعوام ما بعد 2023.

عمليات مكافحة التمرد وإرساء الاستقرار

بحسب خطة الدفاع الحالية، من غير المرجح أن تنجز الولايات المتحدة عمليات مطولة لإرساء الاستقرار من خلال مكافحة التمرد بحجم تلك المنفذة في أفغانستان أو العراق أو ربما البلطيق. بنتيجة ذلك، يتم تخفيض عديد الجيش بحوالي 100 ألف عنصر من 547 ألف، وهو العدد الأكبر للأفراد العسكريين في الخدمة الفعلية، الذي سُجل خلال الحرب. كما يتم تخفيض عديد جنود مشاة البحرية الأمريكية بـ 20 ألف عنصر. لم يرتكز هذا القرار على أي تحليل للاحتياجات المستقبلية المحتملة بقدر ما ارتكز على الرأي القائل بأن مثل هذه العمليات التي تتطلب نسبة كبيرة من القوة البشرية، أو أقله عمليات العقد الماضي، لم تأت بنتائج استراتيجية إيجابية تتماشى مع تكاليفها. يُعتبر جزء من الإحباط إزاء عمليات إرساء الاستقرار الماضية مبررًا. فمن المؤكد أن التنظيمات المتطرفة العنيفة ما زالت تعمل في العراق وأفغانستان، مع أنها لم تعد تعمل في البوسنة أو كوسوفو. من ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي غياب جهود إرساء الاستقرار إلى نتائج مزعزعة للاستقرار، كما تبين في سوريا وليبيا والعراق. بنتيجة ذلك، أعادت الولايات المتحدة إرسال قوات

14 مكتب الموازنة في الكونغرس، التكاليف المتوقعة للقوات النووية الأمريكية، 2014 حتى 2023 (Projected Costs) of U.S. Nuclear Forces, 2014 to 2023)، واشنطن العاصمة، كانون الأول/ديسمبر 2013.

الجدول 1 تقديرات مكتب الموازنة في الكونغرس للنفقات المخصصة للأنظمة النووية، 2013-2022 (مليارات الدولارات في السنة التقويمية)

نوع النفقات	غواصات محملة بصواريخ بالستية تعمل بالطاقة النووية	صواريخ بالستية عابرة للقارات	قاذفات ^a	غيرها	النفقات الإجمالية
وزارة الدفاع					
المشتريات	33 ^b	2	5		40
المبحث، التصميم، الاختبار والتقييم	14	7	12	3	36
وزارة الطاقة					
أنشطة الأسلحة	6	4	10		20
المفاعلات النووية	4				4
النفقات الإجمالية	57	13	27	3	100

المصدر: مكتب الموازنة في الكونغرس، 2013.

ملاحظات: بالنسبة إلى الغواصات المحملة بصواريخ بالستية التي تعمل بالطاقة النووية والصواريخ بالستية العابرة للقارات، يعكس الجدول جميع المبالغ المنفقة على البرامج خلال الفترة قيد الدرس. وتبرز تكاليف إضافية ملحوظة في الأعمام ما بعد 2023.

^a عند تقدير التكاليف المرتبطة بالقاذفات، تم إدراج جميع تكاليف الأسلحة أو الأنظمة النووية، مثل السلاح الموجه عن بُعد البعيد المدى، ولكن قاذفات القنابل بحد ذاتها تخضع لقاعدة خاصة: أدرج مكتب الموازنة في الكونغرس في تقديرات التكاليف 25٪ من الميزانيات الإجمالية المتوقعة لقاذفات B-52 وقاذفات "LRS-B" بعيدة المدى بما أن هذه الفئة من طائرات "B-52H" هي التي تركز على المهمة النووية في وقت معين. بحسب تقدير مكتب الموازنة في الكونغرس؛ بالمقابل، أدرج مكتب الموازنة في الكونغرس 100٪ من كلفة قاذفات "B-2" والسلاح الموجه عن بُعد البعيد المدى (مكتب الموازنة في الكونغرس، 2013، ص 15).

^b لم تحدّد المبالغ الواجب دفعها لشراء الأسطول الجديد من الغواصات المحملة بصواريخ بالستية التي تعمل بالطاقة النووية.

محدودة إلى العراق مع التركيز على توفير القوة الجوية والاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، وقد تعيد إدارة أو باما النظر في نيتها المعلنة بسحب الجنود الأمريكيين من أفغانستان كلياً قبل انتهاء ولايتها. وقد يكون تواجد الجنود الأمريكيين على الأرض ضرورياً أو غير ضروري لإنهاء الحرب الأهلية في سوريا. وإذا سقط نظام كيم جونج أون في كوريا الشمالية، قد تُستدعى القوات الأمريكية لمساعدة قوات كوريا الجنوبية على الحصول على أسلحة الدمار الشامل وإرساء الاستقرار في

الشمال. نظرًا لهذه الحالات الطارئة وغيرها من الحوادث غير المتوقعة، قد ترغب الإدارة الأمريكية بإسناد أولوية أكبر للاستعداد لمثل هذه المهام.

الجهوزية

يُطرح هاجس نهائي بارز في ما يتعلق ببرنامج الدفاع المرتقب يتمثل بالوقت الضروري لإعادة القوات الأمريكية إلى مستوى عالٍ من الجهوزية. تشير الجهوزية في هذا الإطار إلى قدرة وحدة معينة على تنفيذ جميع المهام الموكلة إليها. وتعتمد جهوزية وحدة معينة على قدرات عناصرها ومدى خضوعهم للتدريب الملائم وصيانة معداتها ومخزونات المواد الاستهلاكية (مثلاً: الوقود والذخائر) وتوفير قطع الغيار.

كما رأينا سابقاً، تدعو استراتيجية الدفاع القوات الأمريكية خلال أوقات السلم إلى الانخراط بشكل ناشط في عدة مناطق في آن والتمكن من دحر عدوان من قبل دولتين من الخصوم الإقليميين في الوقت عينه إذا ما دعت الحاجة. يبقى هذا العنصر من الاستراتيجية، الذي يُعرف باختصار بـ"استراتيجية الحربين"، أساسياً لمكانة الولايات المتحدة في العالم وعنصرًا جوهرياً من مصداقيتها لن يرغب أي رئيس مستقبلي بالتخلي عنه. لدعم استراتيجية الحربين، يجدر بالقوات الأمريكية، من ضمن مسؤوليات أخرى، أن تؤمن وجوداً أمامياً موثوقاً لردع العدوان وطمأننة حلفائها وشركائها في شبه الجزيرة الكورية وفي الخليج الفارسي وأوروبا وغرب المحيط الهادئ. كما عليها أن تمارس ضغوطاً مستمرة على تنظيم الدولة الإسلامية وشبكة القاعدة والتنظيمات الجهادية السلفية الأخرى من خلال العمليات المباشرة وغير المباشرة وأن تكون مستعدة للانتشار بسرعة ردًا على التحديات إذا فشل الردع. لتلبية هذه المتطلبات، لا بد من تدريب جزء كبير من قوة العناصر الناشطة (80% بالنسبة إلى أساطيل المقاتلات والقاذفات التابعة لسلاح الجو وثلثي التشكيلات القتالية التابعة للجيش) وتجهيزه بحيث يكون مستعداً للانتشار في غضون أيام.¹⁵

15 يرجى مراجعة جيف شوغول (Jeff Schogol)، ويلش يخشى تخفيض ساعات الطيران بنسبة 15% (Welsh Fears %15 Cut in Flying Hours)، صحيفة Air Force Times، 14 تشرين الثاني/نوفمبر، 2013، وميشيل تان (Michelle Tan)، نائب الرئيس: ما زال أمام الجيش شوط طويل لتحقيق الجهوزية (Vice Chief: Army Readiness Has a Long Way to Go)، صحيفة Army Times، 12 أيار/مايو 2015.

تختلف الشروط المطلوبة من القوات الأمريكية في أوروبا بشكل ملحوظ عن تلك المطلوبة منها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التي تختلف بدورها عن الشروط في شرق آسيا. ولكي تكون فعالة، على القوات الأمريكية أن تتكيف مع الظروف الخاصة بمسرح العمليات. فالالتزامات في أوروبا ستركز أكثر على البر والجو. وستركز الالتزامات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على القوات الخاصة والجهود الاستشارية، المدعومة من أنشطة الجو والاستخبارات والمراقبة المكثفة. أما الالتزامات في شرق آسيا فستعتمد بشدة على القوات الجوية والبحرية، مع أن الشروط المطلوبة في شبه الجزيرة الكورية ستستوجب التزامات برية كبرى. وسيطلب كل ذلك قوات مدربة وجاهزة.

لسوء الحظ، يُعتبر مستوى جهوزية القوات الأمريكية اليوم متدنياً. ففريق الدفاع الوطني، التي كلف من قبل الكونغرس لإنجاز تقييم مستقل لمراجعة الدفاع كل أربع سنوات¹⁶ ونتائجها، خلص إلى أن وزارة الدفاع تواجه اليوم "نقصاً كبيراً في الجهوزية قد يوجِد قوة جوفاء تفقد أفضل عناصرها، ما لم يُعكس النهج المتبع بشكل حاسم".¹⁶ يعود ذلك إلى سببين: أولاً، لقد أنهكت النزاعات المتواصلة في أفغانستان والعراق لأكثر من 12 عاماً العديد والعتاد وأدت إلى تراكم كبير في المعدات التي تستوجب صيانة على مستوى المستودعات وتصليحاً أو استبدالاً. وثانياً، نظراً لمتطلبات تلك النزاعات، لم يخضع عدة عناصر من القوة لتدريب على مهام غير مكافحة التمرد وإرساء الاستقرار أو خضوعوا لتدريب غير كافٍ في هذا الإطار. يعني ذلك أنه إذا برزت حاجة اليوم لكي تشارك القوات في القتال في أوروبا أو كوريا مثلاً، سيكون للرئيس خياران: إما إرسال جنود غير مهياين لعمليات المناورة الواسعة النطاق وإما الانتظار لأشهر حتى يتلقوا التدريب الملائم. تفاقمت تلك المشاكل مع حجز الأموال التي كانت تنفقها وزارة الدفاع في نيسان/إبريل 2013. في تلك المرحلة، أي في منتصف السنة المالية، اضطرت وزارة الدفاع إلى تقليص إنفاقها بـ 37 مليار دولار لباقي السنة. وكانت الطريقة العملية الوحيدة لتخفيض الإنفاق بتلك السرعة تقوم على تخفيض المبالغ التي كانت مخصصة للتدريب والصيانة والمشتريات. وكان لهذه الخطوة آثار غير مسبوقة وصارمة: فأوقف سلاح الجو مثلاً 13 سرباً من المقاتلات الجوية عن الطيران لعدة أشهر وقلص بشكل حاد من تدريبات الطيران لسبعة أسراب إضافية؛ كما تعرضت

16 ويليام ج. بيري (William J. Perry) وجون ب. أبي زيد (John P. Abizaid)، ضمان دفاع أمريكي قوي للمستقبل: مراجعة فريق الدفاع الوطني لمراجعة الدفاع كل أربع سنوات لعام 2014 (Ensuring a Strong U.S. Defense for the Future: The National Defense Panel Review of the Quadrennial Defense Review 2014)، واشنطن العاصمة: معهد السلام الأمريكي (United States Institute of Peace)، تموز/يوليو 2014، ص 36.

خدمات أخرى لتعطيل مماثل من حيث أنشطة الصيانة والتدريب.¹⁷ وبحلول العام 2013، اعتُبر فريقان فقط من فرق الألوية القتالية ذات العناصر الناشطة التابعة للجيش والتي يبلغ عددها 43 أنهما جاهزان بالكامل ومتوفران لتنفيذ عملية قتالية كبرى. وبالرغم من زيادات لاحقة في تمويل الجهورية، لم تتعاف القوات الأمريكية على العموم بعد من الآثار التراكمية لتلك الضغوط.¹⁸ وفي بداية العام 2015، اعتُبر أقل من 50٪ من أسراب المقاتلات الجوية التابعة لسلاح الجو ذات قدرة قتالية كاملة.¹⁹ وبحلول منتصف العام 2015، اعتُبر 31٪ من تشكيلات الجيش مدرّبًا وجاهزًا.²⁰

تعزيز دفاعات القوات المتحالفة

لا يُفترض أن تقع مهمة مجابهة التهديدات المتأتية من الدول الخصمة على عاتق الولايات المتحدة فحسب. في الواقع، ليس من الحكمة وليس ممكنًا للولايات المتحدة أن تحاول التصدي للتحديات المشار إليها أعلاه بشكل أحادي. فالحلفاء والشركاء، خصوصًا أولئك المهتمين مباشرة أو غير مباشرة بأنشطة الخصم أو الواقعين في المنطقة ذاتها، يملكون مصلحة كبرى في الحرص على أن تتمكن قواتهم من فرض ثمن عالٍ على أي معتمدٍ والمساهمة بشكل فعال في العمليات الإقليمية المشتركة التي قد تتولى قيادتها الولايات المتحدة.

انطلاقًا من هذه الأهداف، يمكن الاعتبار بأنه يمكن تحويل انتشار الأنظمة والتقنيات التي تثير تلك الهواجس لدى المخططين الأمريكيين لمصلحتهم. فإذا قام الحلفاء والشركاء باستثمارات حكيمة، يمكنهم فرض تحديات لناحية منع الوصول/ منع دخول المنطقة على نطاق أصغر على الدول التي تستخدم تلك القدرات ضدهم.²¹

17 مارك أ. ويلش (Mark A. Welsh)، أثر الحجز على الدفاع الوطني (The Impact of Sequestration on National Defense)، تصريح أمام لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ، 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2013.

18 مكتب نائب وكيل وزارة الدفاع/مدير المالية، استعراض طلب الموازنة للسنة المالية 2015 لوزارة الدفاع الأمريكية (Budget Request Overview 2015 United States Department of Defense Fiscal Year)، واشنطن العاصمة: وزارة الدفاع الأمريكية، آذار/مارس 2014، ص 2-3.

19 جيف شوغول (Jeff Schogol)، أقل من نصف الأسراب القتالية جاهز بالكامل للقتال (Less than Half of Combat Squadrons Fully Ready for Combat)، صحيفة Air Force Times، 4 آذار/مارس 2015.

20 تان، 2015.

21 يرجى مراجعة ديفيد ك. غامبرت (David C. Gompert) وتيرينس ك. كيلي (Terrence K. Kelly)، بند التصعيد: كيف يمكن أن تشعل استراتيجية البنتاغون الجديدة حربًا مع الصين (Escalation Clause: How the Pentagon's New Strategy Could Trigger War with China)، مجلة Foreign Policy، 2 آب/أغسطس 2013.

على سبيل المثال، تملك تايوان الوسائل الاقتصادية والمعرفة الفنية والتشغيلية لتطوير ونشر وتشغيل أنظمة على غرار الطائرات بدون طيار القصيرة المدى وصواريخ كروز المضادة للسفن ومناجم المياه السطحية والمدفعية الصاروخية والدفاعات الجوية القصيرة المدى المتنقلة وأجهزة تشويش الاتصالات. يمكن لكل تلك العناصر، إذا استُخدمت بشكل ملائم، أن تساهم إلى حد كبير في دفاع فعال ضد الاجتياح.²² وكذلك، يمكن لدول مجلس التعاون الخليجي القلقة من عدوان إيراني محتمل أن تستثمر في قواعد جوية محصنة وكاسحات الألغام ودفاعات صاروخية وطائرات بدون طيار وقدرات أخرى مفيدة لمواجهة التهديدات التقليدية وغير التقليدية. ويتعين على الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، لا سيما تلك الواقعة في شمال أوروبا ووسطها، أن تساهم في الجهود المتعددة الجنسيات الرامية إلى تعزيز الردع في مناطق الحلف الشرقية، كما هي مثلاً حال بولندا، التي تستثمر في برنامج تحديث واسع النطاق يتضمن دفاعات جوية وصاروخية وقدرات متعلقة بالحرب المضادة للغواصات وطائرات بدون طيار وأنظمة أخرى. أخيراً، في كافة المناطق، يمكن أن تساعد التمارين وعمليات التخطيط المنتظمة للقوات المشتركة وشبكات الاتصالات الأكثر قابلية للتشغيل البيئي الولايات المتحدة وحلفاءها وشركاءها على جعل قدراتهم الإجمالية موازية لمجموع أجزائهم.

الخيارات المتعلقة بتحديد ميزانية الدفاع

في هذا القسم، نقدم أربعة مستويات بديلة للإنفاق على الدفاع ونحدد أنواع القوات والقدرات التي يمكن للولايات المتحدة أن تستخدمها في كل من تلك المستويات، والتي يتم وصفها من خلال قدرة كل قوة على التصدي للتحديات المشار إليها في الأقسام السابقة. يحدد الجدول 2 القدرات التي يمكن استخدامها وفقاً لأحكام قانون مراقبة الميزانية (القوة 1) أو مشروع الميزانية للسنة المالية 2015 المقدم من قبل الرئيس (القوة 2)، بالإضافة إلى القدرات التي يمكن استخدامها من خلال زيادات كبيرة ومستمرة في تمويل وزارة الدفاع بما يتخطى هذين المستويين (القوتان 3 و4). بالنسبة إلى السياق، يُظهر الشكل 3 كيف ازداد الإنفاق الأمريكي

22 يرجى مراجعة روجر كليف (Roger Cliff)، فيليب ك. ساوندرز (Phillip C. Saunders) وسكوت وارن هارولد (Scott Warren Harold)، المحررون، فرص وتحديات جديدة لأمن تايوان (New Opportunities and Challenges for Taiwan's Security)، سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة OSD-279-RAND، 2011، ص 10-7.

على الدفاع وتراجع خلال الأعوام الأربعين الماضية، بالإضافة إلى تقديرات للإنفاق المرتبط بالقوات 1 إلى 4.

ما لم تبرز متطلبات أخرى غير مرتقبة في ما يتعلق بالقوات الأمريكية، يُفترض أن يسمح التمويل بالمستوى المطلوب من الإدارة الحالية (القوة 2) للقوات الأمريكية ببلوغ مستويات جهوزية طبيعية من منظور تاريخي (جهازه بالكامل) بحلول العام 2019، ولو تأخر ذلك نوعًا ما بالنسبة إلى سلاح الجو. يمكن لهذا المستوى من التمويل أن يحافظ أيضًا على المستوى الحالي من القدرات والأنشطة لدى قوات العمليات الخاصة. ولكن تجدر الإشارة إلى أن وزارة الدفاع لم تحدد المبالغ الواجب دفعها في برنامج الدفاع للسنوات المستقبلية لبناء الغواصة الجديدة المحملة بصواريخ بالستية والتي تعمل بالطاقة النووية. إن هذا الواقع، بالإضافة إلى أرجحية عدم تمكن وزارة الدفاع من عكس الاتجاهات التي امتدت على عقود في ما يتعلق بازدياد تكاليف العمليات والصيانة وشراء منصات جديدة، يقودنا إلى استنتاج ما يلي: قريبًا، ما لم تسجل وزارة الدفاع زيادة ملحوظة في إيراداتها الإجمالية، سيواجه صناع القرارات خيارات حرجة بين القدرة الكلية للقوات متعددة المهام وجهوزيتها وتحديثها. قد تتخلف القوة الناتجة عن أحدث نظيراتها من حيث القدرات أو تقوض الردع في منطقة واحدة أو عدة مناطق نظرًا لعدم كفاية القوات الأمامية وعدم جهوزيتها.

ومن غير المفاجئ أن يكون الوضع أسوأ بشكل ملحوظ مع السقف المفروض في قانون مراقبة الميزانية. كما سبقت الإشارة بالنسبة إلى القوة 1، تم الإبقاء على الاستثمارات في قدرات مكافحة الإرهاب ولكن الجهوزية ما زالت متأخرة، كما لم تُحل مشكلة تمويل الغواصة الجديدة المحملة بالصواريخ بالستية والتي تعمل بالطاقة النووية. بالإضافة إلى هذه المخاطر، من المتوقع أن يُضطر قادة وزارة الدفاع أن يقلصوا بنية القوة أكثر ويقاطعوا برامج تحديث أساسية، بحيث أن القوات الأمريكية ستتخلف عن خصمها المحتملين الأكثر تطورًا من حيث القدرات، وهما الصين وروسيا.

بصراحة، إن مصداقية الولايات المتحدة ونفوذها الدوليين وسلامة ترسانتها النووية وأمنها، فضلًا عن استمرارية قوتها المؤلفة بأكملها من متطوعين قد تزول كلها إذا بقي الإنفاق على الدفاع عند المستويات المشار إليها في القوة 1 أو 2. ويُتوقع عام 2024 أن يصبح تمويل القوة 1 وتمويل القوة 2 متساويين وأن يشكلا حوالي 2,3٪ من إجمالي الناتج المحلي.²³

23 دينا ووكر (Dinah Walker)، اتجاهات الإنفاق العسكري الأمريكي (Trends in U.S. Military Spending)، واشنطن العاصمة: مجلس العلاقات الخارجية، 15 تموز/يوليو 2014.

الجدول 2 النتائج التوضيحية لسيناريوهات التمويل البديل لوزارة الدفاع

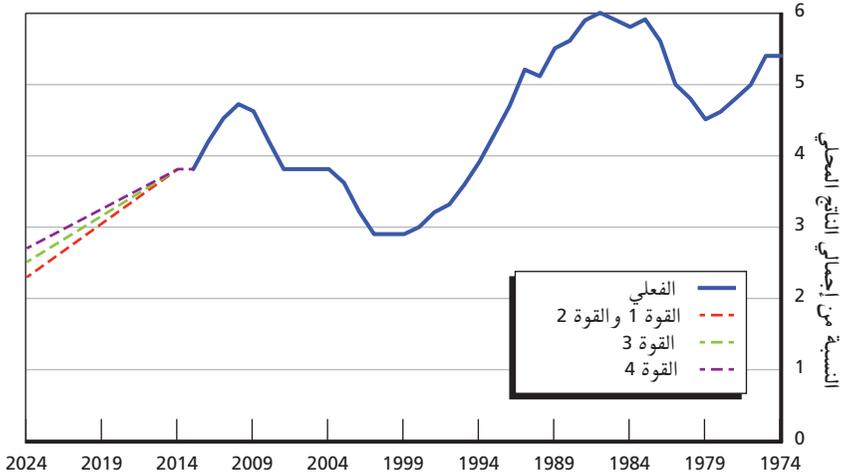
مستوى الميزانية (السنوات المالية 2016-2024)

القوة I قانون مراقبة الميزانية (499 مليار دولار في السنة المالية 2016)	القوة II ميزانية الرئيس أ قانون مراقبة الميزانية +115 مليار (دولار خلال السنة المالية 2024)	القوة III ميزانية الرئيس زائد قانون مراقبة الميزانية +450 مليار (دولار خلال السنة المالية 2024)	القوة IV فريق الدفاع الوطني قانون مراقبة الميزانية +810 مليار (دولار خلال السنة المالية 2024)
جاهزة جزئيًا بحلول العام 2019	جاهزة بالكامل بحلول العام 2019	جاهزة بالكامل بحلول العام 2017	جاهزة بالكامل بحلول العام 2017
لم يتم تمويل شراء الغواصة الجديدة المحملة بصواريخ بالستية والتي تعمل بالطاقة النووية	لم يتم تمويل شراء الغواصة الجديدة المحملة بصواريخ بالستية والتي تعمل بالطاقة النووية	تحديث شامل	تحديث شامل
70,000	70,000	70,000	75,000+
وضعية الحربين ناقص	وضعية الحربين	وضعية الحربين + قدرات عمليات إرساء الاستقرار	وضعية الحربين + قدرات عمليات إرساء الاستقرار
توازن عسكري متدهور	تحديث انتقائي	تحديث تدريجي	تحديث متسارع
2.3	2.3	2.5	2.7
الجهوزية			
القوات النووية الاستراتيجية			
قوات مكافحة الإرهاب/العمليات الخاصة			
ردع/هزم الخصوم الإقليميين			
ردع/هزم منع الوصول/ منع دخول المنطقة			
النسبة من إجمالي الناتج المحلي في 2024ب			

ملاحظة: كل الأرقام هي بالدولار للسنة المالية 2016
أفتترض أحكام القوة 2 تطبيقًا باكرًا وكاملًا للتعويض والرعاية الصحية، إعادة تنظيم القواعد وبرنامج الإغلاق (BRAC)، تقليصات في بنية القوة،

الشكل 3

نسبة الإنفاق الأمريكي على الدفاع من إجمالي الناتج المحلي، 1974-2024



المصادر: مكتب الإدارة والميزانية، الجداول التاريخية: الجداول التاريخية: الجدول 8-4، النفقات بحسب فئة قانون مراقبة الميزانية كنسب من إجمالي الناتج المحلي: 1962-2020، جدول، واشنطن العاصمة: البيت الأبيض، غير مؤرخ: مكتب الإدارة والميزانية، ميزانية الحكومة الأمريكية للسنة المالية 2015 - Fiscal Year 2015 Budget of the United States Government، واشنطن العاصمة: مكتب الطباعة الحكومي الأمريكي، 2014، ص 173-172؛ وتحليل مؤسسة RAND. RAND RR1223-3

تسجل القوة 3 متوسط زيادة حقيقية في تمويل وزارة الدفاع تبلغ حوالي 50 مليار دولار سنويًا (بالدولار الثابت للسنة المالية 2015) وتستمر لتسع سنوات خلال الفترة 2015-2023، بالمقارنة مع المستويات المسموح بها في قانون مراقبة الميزانية.

في هذا السيناريو، سيشكل إنفاق وزارة الدفاع بحلول العام 2024 حوالي 2,5٪ من إجمالي الناتج المحلي.²⁴ عند هذا المستوى من التمويل، نستعرض قوة تبلغ مستويات جهوزية (كاملة) تاريخية قبل سنتين من القوة 2، وتحافظ على المستويات الحالية من أنشطة قوات العمليات الخاصة ومكافحة الإرهاب، على غرار القوتين 1 و 2. إلا أن القوة 3 تدفع أيضًا لبناء السفن الأولية للأسطول المحدث

24 يُفترض أن تكون المبالغ المضافة إلى إنفاق وزارة الدفاع على القوتين 3 و 4 مدرجة ضمن أساس الموازنة ويتم الحفاظ عليها بغض النظر عن التغيرات في الإنفاق نتيجة عمليات الطوارئ في الخارج.

للغواصات الجديدة المحملة بصواريخ بالستية والتي تعمل بالطاقة النووية. وتستثمر القوة 3 أيضًا في أهم المبادرات الضرورية لمواجهة تحدي منع الوصول/ منع دخول المنطقة وستوفر الوسائل الضرورية لتعزيز وضعية الردع الخاصة بحلف شمال الأطلسي بشكل ملحوظ في مناطقه الشرقية. على وجه التحديد، إن تمويل وزارة الدفاع على مستوى القوة 3 من شأنه دعم الاستثمارات وجهود التحديث التالية التي ستؤجل أو سيتم التخلي عنها على الأرجح على مستوى القوة 2 أو ما دونها:

- لمواجهة تهديدات منع الوصول/ منع دخول المنطقة بشكل عام: عمليات موسعة لشراء أسلحة التصويب الدقيقة، التي يُعتبر مخزونها أقل بكثير من العمليات المطلوبة، بما فيها «صواريخ الضرب المشترك جو/أرض» واسعة المدى (JASSM-ER) و«صواريخ جو جو متوسطة المدى المتقدمة» (AMRAAM) و«صواريخ مضادة للسفن بعيدة المدى» (LRASM) و«الهدف الخداعي المصغر الذي يطلق من الجو» (MALD)؛ بالإضافة إلى تطوير صاروخ مضاد للإشعاعات من الجيل الجديد بشكل متسارع للتصدي لصواريخ أرض-جو بعيدة المدى؛ وشراء أجهزة (VPM) Virginia Payload Modules لزيادة الشحنات المتفجرة للصواريخ والمهام الأخرى الخاصة بالغواصات الهجومية الأمريكية الجديدة.
- لمواجهة التهديدات الجديدة في أوروبا: بناء مرافق في دول البلطيق لحفظ المعدات والتجهيزات الخاصة بثلاثة فرق أمريكية من «اللواء القتالي المدرع» والأموال لنقل تلك المعدات وصيانتها؛ وتمارين واسعة النطاق لوحدة متناوبة للقوات البرية مع حلفاء في شرق أوروبا؛ وانتشار أمامي سرية إطفاء تابعة للجيش الأمريكي في بولندا؛ إنشاء مقر للجيش على مستوى الفيالق في وسط أوروبا؛ وتطوير واستخدام دفاعات ناشطة برية ضد الصواريخ الموجهة والمدفعية وقذائف الهاون والصواريخ؛ وشراء مخزونات أكبر من الذخائر المتطورة المضادة للدروع التي تُطلق من الجو ونشرها أماميًا (مثلًا: أسلحة الاستشعار المدمجة).
- لمواجهة تهديدات منع الوصول/ منع دخول المنطقة في غرب المحيط الهادئ: مشاريع بناء وأصول موسعة لإصلاح الأضرار في المطارات للحد من تعرض القواعد الأساسية، مثل غوام (Guam) للمخاطر؛ وبرنامج مكثف لتمارين الانتشار في قواعد بسيطة بالإضافة إلى تحسينات في قواعد مختارة.

في حين سيبقى أساسيًا تعزيز الفعالية ضمن البنية التحتية لوزارة الدفاع وحساباتها الشخصية، سيتيح تمويل وزارة الدفاع على هذا المستوى المزيد من الوقت لتنفيذ هذه الإصلاحات الحساسة سياسيًا.

أخيرًا، إن القوة الرابعة، الممولة على المستوى المطلوب من فريق الدفاع الوطني (90 مليار دولار سنويًا فوق السقف المحددة في قانون مراقبة الميزانية، على مدى تسع سنوات)، تقدم كل الخصائص والاستثمارات المنسوبة إلى القوة 3، ولكنها تضيف قدرات في ثلاثة مجالات: تزيد حجم قوات العمليات الخاصة، ما يسمح بتوسيع مستوى الأنشطة ضد التنظيمات الإرهابية في الخارج؛ وتضيف قدرات، بشكل أساسي في القوات البرية، لدعم وضعية أمامية أوسع في أوروبا وعمليات إرساء استقرار مستقبلية محتملة؛ وتتيح تحديثًا أسرع وأشمل للقوات ومرافق الدعم الضرورية نظرًا لتهديد منع الوصول/منع دخول المنطقة. ويمكن أن تتضمن أمثلة أخرى لاستثمارات القوة الرابعة التي تفوق تلك المفترضة للقوة الثالثة ما يلي:

- تطوير واستخدام مجموعة تدابير لتعزيز مرونة الأصول الأساسية الفضائية وصمودها
- استخدام كامل وسريع لنظام صواريخ الدفاع الجوي المتنقل الجديد التابع للجيش (IFPC2) للدفاع ضد صواريخ «كروز» والطائرات بدون طيار والهجمات الجوية
- عناصر إضافية في سلاح الجو لدعم العمليات المتفرقة
- تطوير متسارع للقاذفة بعيدة المدى الجديدة التابعة لسلاح الجو وترقيات في أسطول القاذفات الحالي
- تطوير طائرة بدون طيار واستخدامها لعمليات النقل بحيث تكون قابلة للتشغيل في مجال جوي متنازع عليه
- تطوير مركبات تحت مائية غير مأهولة واستخدامها
- استخدام شبكة اتصالات أقوى خاصة بمسرح العمليات تعتمد بشكل أقل على الأقمار الصناعية
- تطوير متسارع لمقاربات جديدة وأكثر فعالية من حيث التكلفة في ما يخص دفاع الصواريخ الباليستية
- تجهيز أنظمة الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع المختارة بيد عاملة ومعدات إضافية وتعزيز القدرة التحليلية المرتبطة بها لمكافحة التهديدات الإرهابية.

عند هذا المستوى من التمويل، ستشكل ميزانية وزارة الدفاع حوالي 2.7٪ من إجمالي الناتج المحلي بحلول العام 2024. وإذا ما افترضنا نموًا اقتصاديًا بالمستوى المتوقع من قبل مكتب الموازنة في الكونغرس، ستخفص كل مستويات الإنفاق تلك عن مستوى إنفاق «عوائد السلام» في منتصف التسعينات (يرجى مراجعة الشكل 3).

ما هو القدر الكافي؟

لقد فرضت الولايات المتحدة مجموعة واسعة من المتطلبات على قواتها العسكرية في العقود منذ نهاية الحرب الباردة، ما أدى إلى تخفيضات ملحوظة في مستويات الإنفاق الإجمالية والقوات، ولو ترافقت مع مجموعة التزامات متراكمة في أوروبا والشرق الأوسط وأماكن أخرى. قد ينظر المؤرخون إلى هذه الحقبة على أنها تلك التي سعت فيها الولايات المتحدة وراء استراتيجية إجمالية واسعة النطاق مقابل ثمن زهيد نسبيًا.

أدت صدمة هجمات 11 أيلول/سبتمبر إلى نمو كبير في الالتزامات والإنفاق، بما فيه حربا احتلال مطولتان ومكلفتان في أفغانستان والعراق. تمت زيادة أعداد القوات البرية الأمريكية لتلبية تلك المتطلبات، إلا أن الاستثمارات الطويلة الأمد الأساسية لتحديث المعدات والبنى التحتية قد عُلقَت. كما ازدادت الأجور والمخصصات لضمان استمرارية القوة المتطوعة. ولم يتحول الاحتفاظ بالعناصر قط إلى مشكلة، كما خشي البعض، غير أن تكاليف تجنيد عناصر القوة والاحتفاظ بهم تزايدت بشكل ملحوظ. علاوة على ذلك، تزايد الإنفاق على الأفراد العسكريين لوحده بمعدل سنوي متوسط يبلغ 3.2٪ من العام 2000 حتى العام 2012.²⁵

بحلول العام 2008، سئمت الدولة من تنفيذ عمليات واسعة النطاق لمكافحة التمرد، بما أنها كانت تفضي إلى نتائج استراتيجية غير مرضية. لاقت فكرة «بناء الوطن في الداخل» إعجابًا وتأييدًا. ووفت إدارة أوباما بوعدا بإنهاء الحرب في العراق وتخفيض أعداد الجنود في أفغانستان بشكل ملحوظ. وقد انضمت إلى الجهود الرامية إلى الإطاحة بنظام القذافي في ليبيا، إلا أنها لم تنشئ قوة لإرساء الاستقرار. كما دعت إلى الإطاحة بنظام الأسد في سوريا، غير أنها لم تُبَدِ استعدادًا لإرسال قوات أمريكية أو الدعم المادي الضروري للشوار السوريين، الذي يحاولون تحقيق ذلك، ويعود ذلك جزئيًا إلى مخاوفها من السيناريوهات التي قد تلي سقوط

25 مكتب الموازنة في الكونغرس، تكاليف الأجور والمخصصات العسكرية في ميزانية الدفاع (Costs of Military Pay and Benefits in the Defense Budget)، واشنطن العاصمة، تشرين الثاني/نوفمبر 2012.

النظام. وقد دعمت بصورة عامة الانتفاضات الشعبية التي باتت تُعرف بـ«الربيع العربي»، إلا أنها تجنبت أي انخراط مباشر.

في كانون الثاني/يناير 2012، أعدت إدارة أوباما استراتيجية جديدة وصفتها بـ«إعادة التوازن إلى منطقة المحيط الهادئ». كما سبقت الإشارة، ارتكزت هذه الاستراتيجية على الافتراض القائل بأن أوروبا ستنعم بالاستقرار والسلام وأنه يمكن للولايات المتحدة الحد بشكل ملحوظ من العمليات الواسعة النطاق في الشرق الأوسط والتركيز أكثر على شرق آسيا. بالنسبة إلى دولة منهكة من الحروب، شكلت الاستراتيجية الجديدة تغييرًا مرحبًا به وتم النظر آنذاك بتفاؤل حذر إلى إعادة التوازن.²⁶

ما لم يكن متوقعًا آنذاك ولكنه بات واضحًا الآن هو أن أوروبا لا تنعم بالاستقرار ولا بالسلام؛ والعراق وسوريا غير قادرتين على التصدي للتهديدات المتأتية من تنظيم «الدولة الإسلامية»؛ وتجنيد العناصر الإرهابية أخذ في التزايد بوتيرة مثيرة للجزع؛ وإيران تبقى قوة فعالة ومخربة في الشرق الأوسط وقد تتزود بأسلحة نووية؛ والحكومة الأفغانية الجديدة تبقى عرضة إلى حد كبير لتهديدات «طالبان». أما ما كان واضحًا آنذاك ويبقى صحيحًا اليوم فهو أن التحديث العسكري الصيني يستمر بوتيرة سريعة وكوريا الشمالية تبقى دولة مضطربة وقد تشكل دولة خطرة ذات أسلحة نووية.

إن استخدام القدرات العسكرية الكافية، بالتزامن مع قدرات حلفاء الولايات المتحدة وشركائها، للتعامل مع هذه التحديات المختلفة سيتطلب استثمارات كبيرة ومستمرة في مروحة واسعة من البرامج والمبادرات، تتخطى ما هو ممكن وفق بنود قانون مراقبة الميزانية. ومن دون هذه الاستثمارات، إن مصداقية الولايات المتحدة ونفوذها على الصعيد الدولي، وسلامة وأمن ترسانتها النووية، واستمرارية قوتها المؤلفة بالكامل من متطوعين قد تضمحل جميعها. حاولنا في هذه الورقة تقديم مجموعة من المبادئ التوجيهية للاستراتيجيات والأنشطة والاستثمارات التي قد تُكسب الولايات المتحدة وضعية أفضل للدفاع عن مصالحها ودعمها في عالم متزايد الخطورة.

26 مثلًا يرجى مراجعة جوزف س. ناي Joseph S. Nye، «التفاف أوباما نحو منطقة المحيط الهادئ» (Obama's Pacific Pivot)، منظمة Project Syndicate، 6 كانون الأول/ديسمبر، 2011؛ مارغريت تاليف Margaret Talev ومايكل فورسيث Michael Forsythe، «التفاف أوباما نحو آسيا يضع المقاربة الأمريكية تجاه الصين على سكة جديدة» (Obama's Asia Pivot Puts U.S. Approach to China on New Path)، Bloomberg Business، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2011.

منع الوصول/منع دخول المنطقة	A2/AD
قانون مراقبة الميزانية	BCA
مكتب الموازنة في الكونغرس	CBO
مكافحة الإرهاب	CT
وزارة الدفاع	DoD
السنة المالية	FY
الصواريخ الباليستية العابرة للقارات	ICBM
نظام صواريخ الدفاع الجوي المتنقل	IFPC2
قاذفة بعيدة المدى	LRS-B
خصم إقليمي مزود بأسلحة نووية	NARA
قوات العمليات الخاصة	SOF
غواصة محملة بصواريخ بالستية تعمل بالطاقة النووية	SSBN
طائرة بدون طيار	UAV

Breedlove, Philip, "Department of Defense Press Briefing by General Breedlove in the Pentagon Briefing Room," news transcript, U.S. Department of Defense, April 30, 2015. As of August 14, 2015:

<http://www.defense.gov/transcripts/transcript.aspx?transcriptid=5624>

Cliff, Roger, Mark Burles, Michael S. Chase, Derek Eaton, and Kevin L. Pollpeter, *Entering the Dragon's Lair: Chinese Antiaccess Strategies and Their Implications for the United States*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-524-AF, 2007. As of July 9, 2015:

<http://www.rand.org/pubs/monographs/MG524.html>

Cliff, Roger, Phillip C. Saunders, and Scott Warren Harold, eds., *New Opportunities and Challenges for Taiwan's Security*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CF-279-OSD, 2011. As of July 9, 2015:

http://www.rand.org/pubs/conf_proceedings/CF279.html

CBO—See Congressional Budget Office.

Congressional Budget Office, *Costs of Military Pay and Benefits in the Defense Budget*, Washington, D.C., November 2012.

———, *Projected Costs of U.S. Nuclear Forces, 2014 to 2023*, Washington, D.C., December 2013. As of May 27, 2015:

<http://www.cbo.gov/sites/default/files/cbofiles/attachments/12-19-2013-NuclearForces.pdf>

Gompert, David C., and Terrence K. Kelly, "Escalation Clause: How the Pentagon's New Strategy Could Trigger War with China," *Foreign Policy*, August 2, 2013.

Green, Michael J., Gregory Kiley, Nicholas Szechenyi, and David J. Berteau, *U.S. Force Posture Strategy in the Asia Pacific Region: An Independent Assessment*, Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, 2013.

International Institute for Strategic Studies, "North America," *The Military Balance*, London: Routledge, 2014.

Jones, Seth G., *A Persistent Threat: The Evolution of al Qaeda and Other Salafi Jihadists*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-637-OSD, 2014. As of July 9, 2015:

http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR637.html

Maynes, Charles, "US: Russian Forces in Ukraine Are Thwarting Peaceful Solution," *Voice of America*, June 19, 2015. As of August 14, 2015:

www.voanews.com/content/putin-calls-greater-western-role-ukraine/2829765.html

North Atlantic Treaty Organization, "Allies Enhance NATO Air-Policing Duties in Baltic States, Poland, Romania," NATO online, April 30, 2014. As of August 19, 2015:

http://www.nato.int/cps/en/natohq/news_109354.htm?selectedLocale=en

Nye, Joseph S., "Obama's Pacific Pivot," *Project Syndicate*, December 6, 2011.

Obama, Barack, "Remarks by President Obama to the People of Estonia," Washington, D.C.: The White House, Office of the Press Secretary, September 3, 2014. As of June 30, 2015:

<https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2014/09/03/remarks-president-obama-people-estonia>

Ochmanek, David, and Lowell Schwartz, *The Challenge of Nuclear-Armed Regional Adversaries*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-671-AF, 2008. As of July 9, 2015:

<http://www.rand.org/pubs/monographs/MG671.html>

Office of Management and Budget, "Historical Tables: Table 8.4—Outlays by Budget Enforcement Act Category as Percentages of GDP: 1962–2020," spreadsheet, Washington, D.C.: The White House, undated. As of August 14, 2015:

<https://www.whitehouse.gov/omb/budget/Historicals>

———, *Fiscal Year 2015 Budget of the U.S. Government*, Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 2014. As of August 14, 2015:

<https://www.whitehouse.gov/sites/default/files/omb/budget/fy2015/assets/budget.pdf>

Office of the Under Secretary of Defense (Comptroller)/Chief Financial Officer, *United States Department of Defense Fiscal Year 2015 Budget Request Overview*, Washington, D.C.: U.S. Department of Defense, March 2014.

Perry, William J., and John P. Abizaid, *Ensuring a Strong U.S. Defense for the Future: The National Defense Panel Review of the 2014 Quadrennial Defense Review*, Washington, D.C.: United States Institute of Peace, July 2014.

Schogol, Jeff, "Welsh Fears 15% Cut in Flying Hours," *Air Force Times*, November 14, 2013.

———, "Less than Half of Combat Squadrons Fully Ready for Combat," *Air Force Times*, March 4, 2015.

Shinkman, Paul D., "U.S. Sends Airborne Infantry to Russian Front Door," *U.S. News & World Report*, April 22, 2014.

Sutyagin, Igor, *Russian Forces in Ukraine*, London: Royal United Services Institute, March 2015.

Talev, Margaret, and Michael Forsythe, "Obama's Asia Pivot Puts U.S. Approach to China on New Path," *Bloomberg Business*, November 19, 2011.

Tan, Michelle, "Vice Chief: Army Readiness Has a Long Way to Go," *Army Times*, May 12, 2015.

Tigner, Brooks, "NATO Approves Interim Rapid Response Force for 2015," *IHS Jane's Defence Weekly*, December 1, 2014.

Walker, Dinah, *Trends in U.S. Military Spending*, Washington, D.C.: Council on Foreign Relations, July 15, 2014.

Welsh, Mark A., "The Impact of Sequestration on National Defense," statement before the Senate Armed Services Committee, November 7, 2013.

إن هذا التقرير هو الثاني في سلسلة "Strategic Rethink" (إعادة التفكير الاستراتيجي) التي ما زالت تُنشر والتي تستكشف من خلالها مؤسسة RAND عناصر استراتيجية وطنية لتسيير السياسة الخارجية والسياسة الأمنية الأمريكية في هذه الإدارة والإدارة التالية. يحلل هذا التقرير خيارات الدفاع المتاحة للولايات المتحدة ردًا على إعادة بروز روسيا العدوانية والاستيلاء على قسم كبير من الأراضي في العراق وسوريا من قبل متطرفين عنيفين وتنامي القوة والحزم العسكري الصيني وتهديدات أخرى للأمن الأمريكي والمصالح الأمريكية. ويركز التقرير على الطرق التي يمكن أن تستخدمها الولايات المتحدة لتكييف معادتها العسكرية مع هذه التحديات الناشئة، من خلال تقدير كلفة استثمارات الدفاع بصورة شاملة وواضحة بما يتناسب مع المصالح التي هي على المحك. ويطرح التقرير فكرة عدم كفاية مستويات التخطيط الحالي للإنفاق على مسائل الدفاع لتلبية احتياجات استراتيجية طموحة للأمن القومي.



www.rand.org